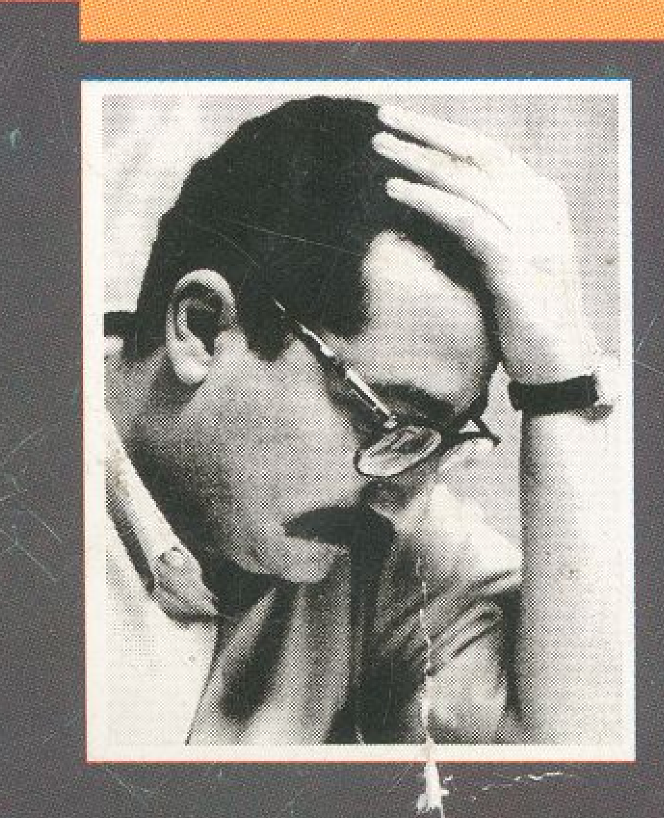
كتاب
أسئلة 1
فى السياسة

سفنكس
للطباعة
والنشر


الملك فاروق بين الوهم والحقيقة

هل كان الملك فاروق فاسدا فعلا؟

- لا يوجد شىء اسمه «الأسلحة الفاسدة»
- لم يشرب الخمر أبدا
- فاروق: المفاجأة أننى أحب جمال عبد الناصر



كتاب يحرره:
إبراهيم عيسى



الملك فاروق بين الوهم والحقيقة
هل كان الملك فاروق
فاسدا فعلا؟

كتاب أسئلة

كتاب يحاول أن يصدر بصفة منتظمة
الآراء الواردة فى الكتاب مسئولية كتابها
ينشر المقال بمكافأة مالية يتم صرفها عقب صدور الكتاب

المشرف على التحرير:

إبراهيم عيسى

المستشار الفنى:

أحمد محمود

الناشر:

دار سفنكس للنشر

المراسلات:

٤أ ش ضريح سعد باسم المشرف على التحرير

الطبعة:

الأولى - سبتمبر ١٩٩٩

التجهيزات الفنية وفصل الألوان:

مركز الدستور الدولى للجرافيك - ٤أ شارع ضريح سعد - القصر العينى
ت: ٣٥٥٤٦٥٧٠ - ٣٥٦٣١٦١ فاكس: ٥٩٤٠٤٠٢

• دعـوة •

هـذه الـدار

هى دارنشر حرة تعتبر ملتقى لكافة الكتاب المصريين والعرب من مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية والقومية.

وهى تدعوهم جميعا لكى تنشر آرائهم وأفكارهم وميولهم واتجاهاتهم الفكرية المتباينة دون حظر أو إضافة أو تعقيب.

وهذه الدار مستقلة تماما، لا يقودها تيار محدد، وإنما يحدوها الأمل فى أن تكون مركز إشعاع فكرى مستتير ومؤثر لخدمة وطننا وعالمنا العربى الحبيب.

«الناشر»



رد إنجى

إبراهيم عيسى



دخل عبدالواحدالجناينى وهو يقدم رجلا ويؤخر رجلا، يمد ذراعا ويطوى ذراعا، يغمض عينا ويفتح عينا، مرتبك ومدهول على روحه من الربكة، وقف أمام أفندينا وقال له برجفة ورعشة:

ـ أفندينا..

قال له عايز إيه يا عبدالواحد.. آه ذراعك لسه تعبان ورمى له على طاولة البلياردو قرشين (حاجة كدة بتاعة اتنين جنيه).

لكن عبدالواحد دارى كسوفه فى خوفه، وخبأ جروحه فى طموحه، وقال له: لا يا أفندينا أنا جاى أطلب إيد الأميرة إنجى. ثم كمن يلقى طن أسمنت من على ظهره ـ أضاف : لابنى على.. على خلاص بقى ضابط. لم يكمل عبدالواحد كلامه فقد فزع أفندينا والتاع كمن وضع عقربا تحت إبطه وصرخ فيه:

ـ اخرج بره يا كلب.. إنت اتجننت.. يا إدريس (إدريس ده الشماشرجى النوبى) خذوه لمستشفى المجانين.. بره يا كلب.

وطبعا كلنا نعرف أن السيد عبدالواحد الجناينى أصيب بالشلل بعد هذا اللقاء، الأمر الذى جعل كمال يس يكسر الكوب الزجاجى بقبضته فى مشهد يدين صناعة الزجاج قبل الثورة.

المهم حاول فيلم «رد قلبى» أن يقنعنا ـ بإخلاص شديد وبعض الخطب ـ أن «على» لن يتزوج «إنجى» إلا إذا قامت الثورة.

طيب أهى قامت من ٤٧ سنة فهل تزوج «على» من «إنجى»؟.

سأفترض ـ وأرجو ألا يفهمنى أحد خطأ ـ أن هناك بواب عمارة فى مصر الجديدة اسمه بالصدفة عبدالواحد صعد إلى شقة د. خالد جمال عبدالناصر (ابن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر) الذى يسكن بالصدفة العمارة نفسها ودخل حيث كان د. خالد وراء المكتب فى روب منزلى لطيف ويرتدى نظارة القراءة ومنهمك فى



قراءة مقال الزعيم هيكل عن الأستاذ جمال عبدالناصر، ودخل عبدالواحد وهو يقدم رجلا، ويؤخر رجلا ويمد ذراعا ويطوى ذراعا وقال وهو يدارى كسوفه فى خوفه، وتلعثم ثم نطق: أنا طالب إيد بنتك الأميرة إنجى (لا أعرف هل للدكتور خالد بنات أم لا؟.. لكن افرض مثلا يعنى أن لديه بنتا واسمها - ياللصدفة القدرية - إنجى) أطلب إيد بنتك إنجى لابنى على.

ترى ماذا سيفعل د. خالد؟.. طبعا لو كنت فى مكانه، وفى مكانته لقلت له نفس قول أفندينا:

- اخرج بره يا كلب.. إنت اتجننت.. يا إدريس (ياه هوه فيه كمان إدريس) هات مستشفى المجانين.. عبدالواحد البواب اتجنن، وربما رماه د. خالد من الشباك.

أعتذر للدكتور خالد إن كنت قد أقحمت اسمه.. لكن ما باليد حيلة،

والثورة لم تجعل إنجى تتزوج من على. وهل يستطيع أحد من بلاج الشاطبى (حيث أوسخ رملة وأسوأ موجة وأوسع حلة محشى) أن يقترب ويطلب يد الأميرة إنجى التى تصطاف على شاطئ «مارينا» فى الساحل الشمالى؟!

الثورة طيبة القلب، حاولت أن توفق رأسين فى الحلال.. إنجى وعلى، لكن الثورة نجحت أن تكون أشياء عظيمة كثيرة إلا أن تصبح مأذونا «!!».

حاول فيلم «رد قلبى» أن يقنعنا - بإخلاص شديد وبعض الخطب - أن «على» لن يتزوج «إنچى» إلا إذا قامت الثورة

الملك المخلوع والشعب المخدوع

إبراهيم عيسى



مقدمة نظرية تبدو ثقيلة الظل

يكاد يكون الفساد قرينا قريبا لا فكاك منه للاستبداد، فإذا كان الحاكم ـ مستبدا، يملك مقاليد الأمور وقيود المصائر وحوله حشد من العبدة والعبيد والرقيق السياسى يطيع أوامره ويجمل نواهيه ويلهج بمدحه وينهج فى نفاقه، وإذا كانت كلمة من الحاكم تطيح بشخوص، وأهواؤه تتجاهل النصوص، قانونية أو دستورية، وإذا كان الناس «عبيد إحساناتنا» و«رهن إشاراتنا»، لا احترام لديمقراطية ولا انصياع لرغبات الشعب ولا نزول على مشيئة الرأى العام، فإن ـ هذا الاستبداد ـ يقود حتما ـ لذلك الفساد ـ

من هنا نفهم ـ حتما ـ كيف يمكن أن يكون الملك فاروق، فاسدا حين كان مستبدا؟.

لكن المشكلة التى تدفع بهذا الكلام إلى أن يكون طازجا كأنه عما يجرى وليس عما يجرى من أكثر من ٦٠ عاما «قبل قيام ثورة يولية» ـ فنحن نعيش أنواء الاستبداد وأجواء الملكية ـ ولا شك ـ لعل الاستبداد استبداد ناعم بلا تصادمات غاضبة أو صراعات حاشدة، لكنه استبداد يمسك ـ حين يملك ـ كل أدوات فاروق فى الحكم التى كانت عبارة عن أحزاب ضعيفة هشة يقودها كالأنعام

الكلام عن الجنس خاض فيه كثيرون حتى تعثر بالملابس الداخلية في كتب التاريخ

بل أشد ضلالا «إن البقر تشابه علينا»، وبرلمان تنفيذى وليس تشريعيا بأى حال من الأحوال، وصحف أثقلتها المصاريف السرية والموارد السرية «..» وتحول الحاكم ـ فاروق ـ إلى مليك مفدى والصانع الأول والزارع الأول والأول الأول، ما يقوله من نطق هو حكمة قرار، وما يتصرفه من أمر هو عين الصواب، وأن الأمة ـ لا حياة لها ـ بدونه ولا ماض لها قبله ولا مستقبل لها بعده، وهو لا يتغير «سبحانه يغير ولا يتغير»، وهو ثابت راسخ حتى يموت «إن مات» وهو إن مات كانت مملكته ـ من إرثه لورثته سواء من أبنائه وذريته أو ممن يوصى به «كأن أبا بكر يا أخى يوصى لعمر» الحضور الطاغى لأجواء الملكية.. وأنواء الاستبداد هو ما يجعلنا نتحدث عن «فاروق ملكا» بشكل نجتهد أن يكون موضوعيا.

إشارات مرور

أنا هنا إذن لست مشغولا بتبرئة فاروق ـ حتى تهدأ نفوس مضطربة منذ ٤٧ عاما ـ ولست مشغولا ـ أيضا ـ بإلباسه بيجامة الإعدام وإلصاق التهم به.

لكننى أظن أن القراءة الجديدة لفساد فاروق سوف تدين فاروق بالقطع.. لكنه سيكون آخر من يدان!!.

حروف صفراء فى صفحات حمراء



سوف أبدأ بما يشجعنى ـ أنا وأنت ـ على أن نكمل حديثنا.. سأبدأ بالجنس.. وهو ما يوفر بعض الجاذبية، والإثارة التى تضمن لنا ولوجا ساخنا فى القضية..

يتهم فاروق دائما بأنه ملك جرى وراء غرائزه الجنسية ونسائه ونساء غيره وأنه رافق العشيقات من الفنانات والراقصات والأميرات.

وهذا كلام خاض فيه كثيرون حتى تعثر فى كتب التاريخ بالملابس الداخلية طول الوقت.



لم يشعر كائن من كان أن جوارى فى حضن هارون الرشيد أو نساء فى خيمة عمرو بن العاص دليل على فساد أخلاقى



وجوهر الأمر أنه لا يوجد بلاط ملك يخلو من أنفاس الشهوة وروائح عرق الجماع..

وتاريخنا العربى حافل بالجوارى فى مخادع الملوك والأمراء، ولم يشعر كائن من كان أن جوارى فى حضن هارون الرشيد أو نساء فى خيمة عمرو بن العاص دليل على فساد أخلاقى.

فالشرع الإسلامى - الذى استجاب هنا لشرع إنسانى مرير فى حفر وجوده العميق فى جسد الإنسانية - سمح بجوارى مخادع الملوك.. وإلى عهد آخر خلفاء الإسلام من العثمانيين كانت قصور الحريم تعج بآلاف من النساء من كل شكل وصنف.. ولم يكن محسوبا أبدا على ملك أنه استملح حبيبة فضمها إلى جناحه ثم إلى فخذيه، ويعجب المرء من انفلات الإدانة للملك فاروق لأنه عاشر راقصات وفنانات ولا أعرف أن واحدة منهن اشتكت «!!» أو أنها قيضت على غير رغبتها «!!» وقد بذل كثيرون جهدا جهيدا فى محاولة استكشاف قدرات الملك على الانتصاب.. وكأن وجوده عنينا وضعيفا جنسيا، أو فحلاً ضاريا، أمر يغير من لحمة الموضوع، بل قيل فى ضبط الملك فاروق فى مواقف جنسية الكثير حتى أن رواية تؤكد أنه تلقى طلقة رصاص من زوج إحدى فرائسه وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أنه كان ملكا متواضعا يسمح لآخرين بالدخول عليه، بل ويترك من يطلق عليه الرصاص حيا بعدها وكون أن أحدا يجرؤ على ضرب ملك بالرصاص لأنه مس كبرياءه وشرفه مؤشر على أنه لم يسحب - ممن حوله - الإحساس بالكبرياء والشرف، والمشهد إن تكرر بعد كل هذه السنين «فلا أظنه يتكرر أبدا» فمن المستحيل أن يحتوى على «ضبط حاكم» «اقتحام خلوته» «إطلاق رصاص عليه» «الإفلات من موت محقق».

ما علينا..

إن إمكانيات فاروق الجنسية تخص صاحبها وصاحباته، لكن سرير الملك لم يكن يعيبه فى الحقيقة فى شئ، فهذا من شئونه الخاصة ومهما كانت «مراهقة الحاكم الجنسية» أو نزواته العاطفية فإنها لا توضع فى ميزان سيئات حكمه السياسى إلا إذا مست عدل هذا الحكم وعدالته ولا يعنى هذا أن فاروق كان ملكا عادلا، ولكن استبداده لم يكن من جراء فساده الأخلاقى، إذا امتلكنا جرأة اعتبار مرافقته حريم فسادا أخلاقيا، فالأمر حين تضعه فى سياق حياة ملك يحصل على ما يريده ويستلذ بما يشتهيه والناس طوع بنانه وحوله القوادون «ليس الخواجة بوللى وحده فى الحقيقة «والقوادة فى عالم الحكام والسياسة يقوم بها

مهما كانت مراهقة الحاكم فإنها لا توضع فى ميزان سيئات حكمه إلا إذا مست عدل هذا الحاكم

رفعة القوم وعليتهم» والحرائر «جمع حرة من النساء» اللاتى يلثمن طرف بنطلونه، ومع الاعتبار أن فاروق كان فى عز شبابه ووهج ولعه فإنه من الإنسانى للغاية أن يجد فى تعدد نسائه واستعراض شبابه هدفا وسبيلا.

والحاصل أيضا أن قدرا سخيفا من المبالغة قد أحاط بقصص وليالى فاروق، وقد كذب مصطفى أمين على الرجل كذبا ممعناً فى السفه. الغريب أن مصطفى أمين كان أحد رجال الملك فى الصحافة وأخبار اليوم كان تمويلها ووليها الأول الملك فاروق. حين أخذ يحكى ويقص قصصا تشبه فيما بعد قصص دخول عبدالناصر إلى المعتقلين فى جحورهم لمتابعة تعذيبهم بنفسه «..»



كلام فارغ حتى أنه يصعب ملأه.

ولا تزال الصور التى تصور فاروق على شاطئ ما أو حول حمام سباحة عاريا بسمنته الفاضحة وبياضه الأجنبى وبجواره الملكة أو أى من أميراته أو حتى جواريه تقدم لنا على اعتبارها دليلا على الفساد الأخلاقى للملك.. وهذا طبعا افتراء ساذج ومضحك معا، فمنذ متى كان استلقاء رجل على شاطئ فسادا؟.. ومن قال إن الملك حين يضطجع على ذراع امرأته بملابس الاستحمام شيئا يستحق غضب شعبه وثورة أبنائه؟.

على الأقل كانت حياة الملك فاروق - رغم كل شئ - مفتوحة



ومعروفة ومصورة أحيانا، وكانت تفاصيله الحياتية لدى قدر كبير من المحيطين به ومن لف لفهم، بينما نرى - الآن - سرية وكتمانا طاغيا يحجز عنا تفاصيل حكامنا ويجعلها من أسرارهم القومية العليا التى لا يجوز المساس بها «..».

جملة اعتراضية طويلة نسبيا

نختصر دوما تعريف الأخلاق فى مدى الاستقامة الجنسية، والاتهامات الموجهة إلى فاروق الملك تتضح بهذا المفهوم المبتسر للأخلاق كأنها فقط مجرد قدرة الرجل فى الحفاظ على فرجه «..» وعورته «..» والأمر ليس كذلك على سبيل القطع، فالأخلاق مفهوم أشمل وأوسع «حتى على المستوى السياسى» من مجرد اختصارها فى الحالة الجنسية، وعلى رغم امتلاء كتب الفلسفة بتعريفات مختلفة للأخلاق، إلا أنها بالمفهوم الإنسانى الواسع والمفهوم الشرقى الخاص هى من وفاء الوعد وبر الوالدين تبدأ وحتى احترام الكلمة والحفاظ على العهد وما إلى آخره مما يجعل حكم «أسطى» فى الورشة على زبون له بأنه «رجل أخلاق» موضوعا سهلا.

الأمر إذن لا يستدعى فلسفة كبيرة، بل هى أقرب إلى البساطة اليومية لكن - كما قلت - فإن هذا الاختصار المخل للأخلاق أو للفساد الأخلاقى عند فاروق فى الجنس فقط، وضع يستحق الدهشة، وعن نفسى لم أنشغل فى معرفة هل فاروق الملك رجل أخلاق بالمعنى الحقيقى للكلمة أم لا؟. ولكن بصرف النظر عن عدم انشغال سعادتى بذلك وعدم الوصول إلى نتيجة، إلا أنه ليس معنى ذلك إطلاقا استسهال الحكم عليه بالفساد لمجرد نزواته النسائية مع الوضع فى الاعتبار ما قلناه عن سياق هذه النزوات.

الملك فاروق كان يلعب القمار.. وسعد زغلول أيضا كان يلعب القمار!

عودة إلى القمار

ومن الأشياء التى طاردت فاروق حتى الآن هى غرامه الشخصى بلعب البريدج والقمار، وأنا لا أريد أن أحتج بفساد الناس جميعا لتبرئة شخص «..» لكن علىَّ فقط أن أذكر أن الزعيم التاريخى العظيم سعد زغلول كان - لفترة ليست قصيرة من حياته - مدمنا للعب القمار وقد تخلى عنه بشجاعة هى نفسها التي مكنته من الاعتراف على نفسه فى مذكراته فيما بعد..

ولا أريد أن أجعل من حقيقة أن العالم لا يخلو من اللصوص

هدفا حتى أثير تعاطفكم، مع لص «!!» لكن المؤكد أن رئيسا للجمهورية فى مصر كان ممن يتلذذون بالحشيش وممن يداومون عليه، ولعل الزعيم الوحيد الذى تخلو حياته من «عيوب» شخصية فى هذا الإطار. هو الزعيم جمال عبدالناصر الذى يكاد يكون - على مدى تاريخنا المصرى - الوحيد الذى لا تستطيع أن تمسك عليه ضعفا شخصيا تجاه المال والنساء وهو طاهر اليد والغريزة الأعلى حضورا فى التاريخ.

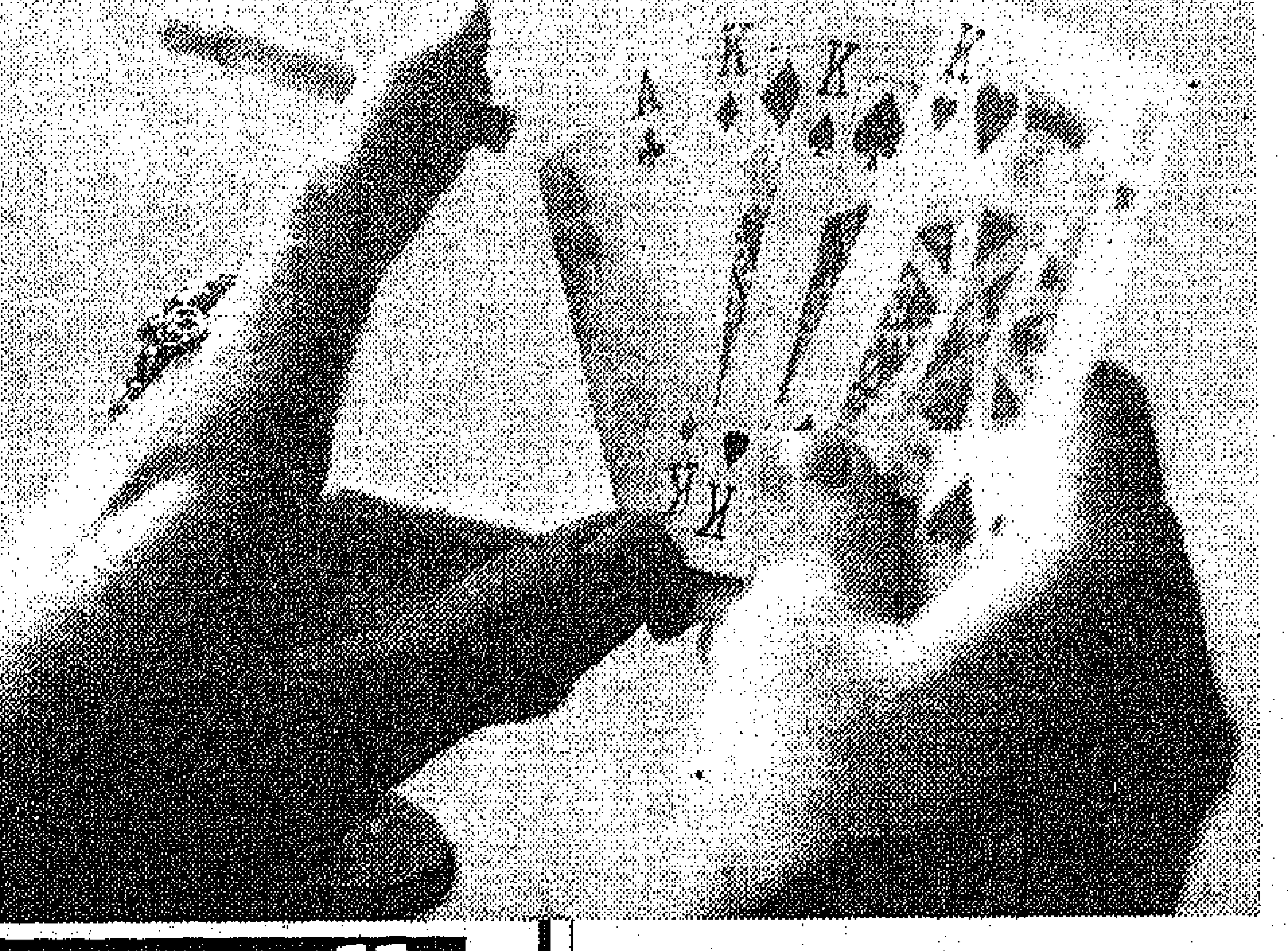
أعود إلى قمار فاروق، وأحب أن أضع نقاطا فوق وتحت بعض الحروف:

أ - عندما يقول البعض إن الملك فاروق كان يخسر على مائدة القمار آلاف الأموال فإننى أتصور:

١ - إنه من المستحيل أن يجرؤ شخص مصرى أو أجنبى وهو يلعب أمام الملك «الذى إن لم يكن يملك أن يرفعك فهو يملك على الأقل أن يخفضك» أن يكسب الملك، فهو لو مصرى حاذق لخسر ماله حتى يكسب قلب فاروق فيمكنه من العلو والصعود، ولو أجنبى انتهازى لعرف أن خسارته أمام فاروق، قد تعود عليه بمكاسب من رحلة أو إقامة لا تعد ولا تحصى إذا رضى عنه الملك «..».

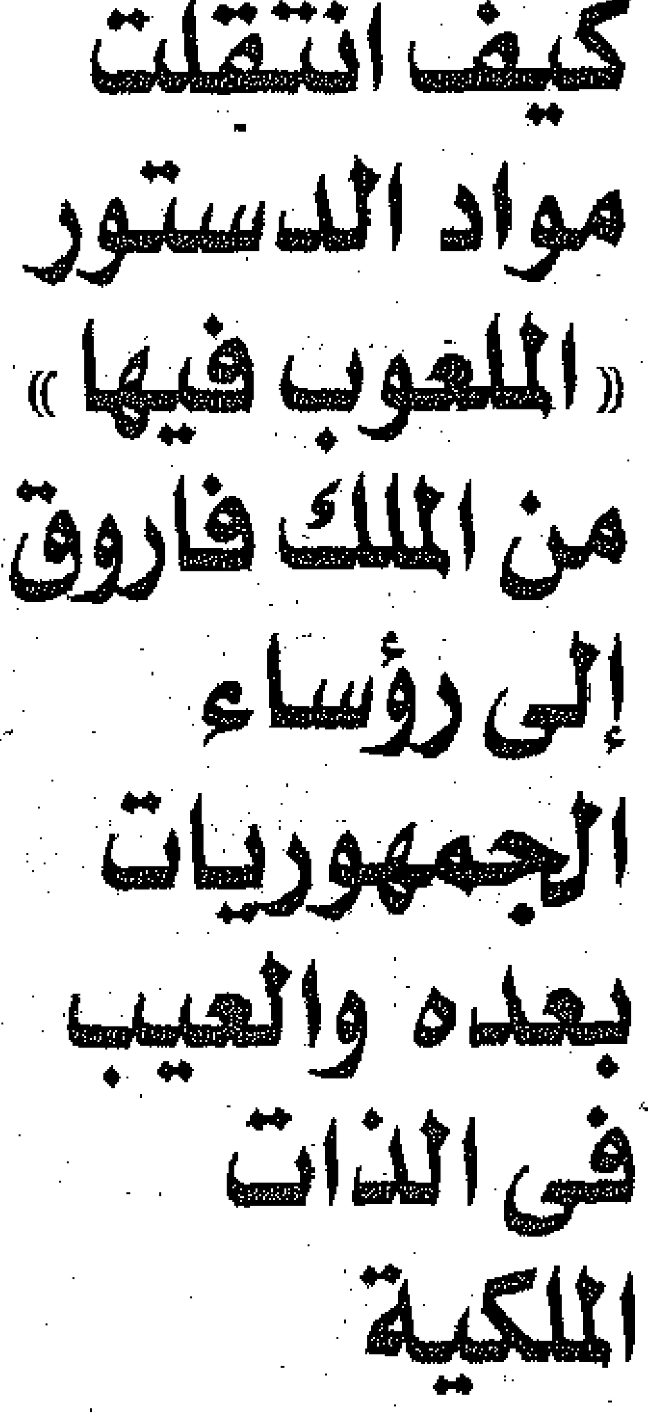
٢ - لكن إذا سلمت أن فاروق كان يخسر - وهو ما استبعده - فهذا دليل على أنه لم يكن ملكا جبارا غاشما، فمن هو الملك الذى يرضى على كبريائه أن ينهزم ويخسر أمام الناس ويتردد فى الآفاق أنه انهزم وقهره الآخرون «!!».

ما يثار حول خسارة الملك فاروق على موائد القمار دليل على أن مصر ساعتها كانت تنعم بلاعبى قمار



٣ - وإذا سلمت أن فاروق كان يخسر فهذا دليل على أن لعبه نظيف والمائدة لا تنافقه ولا تعتبر لكونه الملك، بل هو مجرد لاعب يسير عليه ما يسير على اللعب من قواعد عدالة «!!».

٤ - وإذا سلمت أن فاروق كان يخسر فهذا معناه أن مصر ساعتها كانت تنعم بلاعبى قمار شجعان أمام الملك، أكثر من



كيف انتقلت مواد الدستور «الملعوب فيها» من الملك فاروق إلى رؤساء الجمهوريات بعده والعيب فى الذات الملكية





رؤساء أحزاب السياسة أمام الملك «!!».

ب - ومن المشهور فى الروايات السياسية عن فاروق أنه كان يلعب فى فندق الأوبرج «!!» ونادى السيارات «!!».

وأقول أليس من الغريب أن يذهب الملك إلى أماكن عامة «يؤمها عوام الباشوات، والبكوات والأمراء!» ليلعب ما يريده من هواية؟، ألم يكن من الأسلم له - اسما وصورة - أن يلعب فى قصره المنيف وهو القادر على أن تصير إحدى قاعاته - إن لم تكن فعلا - مكانا حافلا وحفيا بلعبه ولهوه.

ويظل خروج الملك - إذا لم تعتبره تبسطا وعلانية لا تخلو من سذاجة - غامضا عصيا على الفهم.. لكن ما تخرج منه أنه لم يكن أمرا مكتوما مخفيا، بل كان متداولا فى سيرته لدى طبقات الشعب كله.

جـ - ما اشتهر أيضا فى الروايات عن فاروق أنه إذا كان الشخص يخسر أمامه آلاف الجنيهات فينعم عليه فاروق بالبكوية أو الباشوية ولا أعرف لماذا كان يلجأ - الاثنان - إلى هذه الحيلة المفضوحة إلا إذا كان الحياء هو الذى يمنع من الرشوة المباشرة «..» وتلقى هذه الروايات حدا من التصديق الآمن الذى لا يشكك فيها أبدا، إلا أننا لا يجب أن نغفل أن هذه الألقاب كانت تمنح كذلك لمن يتبرع للمبرات والمستشفيات وللمشاريع الخيرية وللأوقاف، ولم يكن الأمر كله على هذا النحو من طرائف لعب القمار!.

تعالوا إلى الفساد السياسى

ما من أحد يمكن أن ينازع فى أن الملك فاروق كان مستبدا، لكن ما أريد أن أنازع فيه حقا أن أدوات الاستبداد السياسى التى استخدمها فاروق هى نفسها أدوات الاستبداد التى استخدمها خالعوه وملاحقوه.

وإن وضعنا أمامنا صورة الحكم الفاروقى لكانت ولا شك ذات الصورة بعد إضافة الألوان الطبيعية وجهد المعامل الحديثة التى نراها الآن - أو رأيناها بعد فاروق.

كان المشهد السياسى عامرا بما لذ وطاب من موائد الاستبداد ولعل أبرزها تلك الديمقراطية الشائهة المشوهة التي كانت سائدة من أحزاب سياسية كلها - باستثناء الوفد القديم والحزب الوطنى القديم - ورقية وشكلية ونخبوية وغير فاعلة، وألعوبة فى يد الملك «بما فيها الوفد» وحريصة على تقديم الولاءات والطاعات فى حدود الإمكانيات ويعتريها فساد داخلى وديكتاتورية مستحكمة

قصة الأسلحة الفاسدة أشهر رواية مفبركة في تاريخ مصر السياسى

وتجرى انتخابات ـ صحيح أنها غير مزورة ـ لكنها بلا أهمية ويمكن غض البصر عنها وإلقاء نتائجها غير المزورة فى النيل وعدم الاعتداد برأى الجماهير فضلا عن استبعاد التيارات السياسية الشعبية وقتها «الإخوان ـ الشيوعيون»، من الظهور الفاعل فى أحداث ومصائر البلاد ووزارات هشة تصعد وشخصيات سياسية مستبدة تدير العمل التنفيذى اليومى وطاعة سافرة للملك ـ حتى تقبيل الأيدى ـ ونفاق يصل به إلى حد نسبه إلى النبى «صلى الله عليه وسلم».

المشهد عموده الفقرى هو نفسه خلاصة الاستبداد السياسى والانفراد بالقرار وعدم الاعتبار للأمة وللشعب والرأى العام.



وإذا نظرنا إلى الدستور فلم يكن الملك فى حاجة إلى عدم احترامه، لأن الدستور ـ المعدل والمشكل على هواه الاستبدادى ـ منحه صلاحيات واسعة مطلقة يدير بها حكم البلاد كما يشاء مستخدما أسانيد، فى الدستور والمضحك الباكى أن نفس هذه الصلاحيات انتقلت من بعده، فلا توجد مساءلة فى البرلمان ولا حق الخلع والإعفاء من الحكم، وميزانيات مفتوحة بلا رقيب شعبى ولا سحب الثقة، وإمكانية اتخاذ الملك .. وأمور الحرب وتصاريف القتال واتسعت هذه الصلاحيات الملكية إلى صلاحيات



حتى التهمة الحاضرة أثناء الملكية التى تحمى الملك من أى نقد أو انتقاد - حتى بالشبه وبالشبهة - وهى العيب فى الذات الملكية انتقلت إلى من بعده فى تهمة إهانة رئيس الجمهورية.

ثم الاحتفالات بعيد ميلاد الملك صارت هى نفسها الاحتفالات بعيد ميلاد الرئيس، وعيد جلوسه على العرش صار هو نفسه عيد توليه الرئاسة «!!» صحيح أن حرية التعبير كانت أوسع أيام الملك لكنها لم تمسه فى غالب الأمر.

فساد الأسلحة الفاسدة

أبلغ الاتهامات الموجهة إلى فاروق الملك هى قضية الأسلحة الفاسدة ولا تزال المخيلة الشعبية تحفظ ما حفظته لها دعايات الثورة من صدر الجندى الذى يقذف بالمدفع فترتد قذيفته إلى الجندى ليموت هو وليس عدوه، وكذلك رصاص البنادق الذى يخرج «من الناحية الثانية» ليقتل الجندى وليس العدو، وقد تصلح هذه الصور والحكايات لقصص الأطفال الخيالية لكنها أمور لا اعتبار لها فى التاريخ، ولا صحة لها على الإطلاق، ليس فقط لأن كل المتهمين فى قضية الأسلحة الفاسدة قد نالوا أحكاما بالبراءة «بعد قيام الثورة» وليس لأنه لا يوجد عاقل فى الدنيا يتصور أن سلاحا مهما بلغ عطبه يتحول إلى سلاح يضرب ضد من يطلقه «!!» نفهم أن السلاح المعطوب، والفاسد يتعطل عن الإطلاق، يعصى على التركيب، يحتاج إلى صيانة وإعادة تشغيل، يخرس كالموتى، لكن أن يتحول إلى لعبة فى سيرك فهذا ما لم تثبته أى روايات تاريخية موثقة ومحققة ولم نعرف ضابطا واحدا أو اسم جندى واحد مات بفعل رصاصة عجيبة وخرافية خرجت من بندقيته نحو صدره «..».

وإذا كان هناك شهود عيان أكدوا أن الأسلحة التى استعملوها كانت فاسدة، فالمعنى المراد أنها لم تعمل أو لم توجه قذائفها إلى أهدافها، أو انفجرت على مسافة قريبة من الإطلاق ولكن ليس أكثر من ذلك.

وحقيقة الأمر أن خرافة الأسلحة الفاسدة كانت متعلقة بالصفقات التى عقدت على عجل وبعمولات ومحسوبيات من بعض القادة والأمراء (فى فمى ماء وسوف أبلعه)، ولا علاقة له للأمر بمؤامرة لهزيمة الجيش المصرى ولم يكن فاروق مطعونا فى وطنيته حتى يهزم جيشه وحيث إن أحدا لم يضربه على يده لأخذ قرار دخوله حرب فلسطين، فإنه لم يكن مجنونا إلى حد

لست مشغولاً بتبرئة الملك فاروق ولست مشغولاً بإلباسه بيجامة الإعدام



التآمر على جيشه، وأن اختراع الأسلحة الفاسدة كان هدفه تبرئة الجيش المصرى من الهزيمة وتوجيه الأسهم النارية إلى صدور بعض الأمراء والقادة «..».

حكمة المقال

لقد عشنا على أكاذيب كثيرة.. ولا يصح أن نموت عليها!

إبراهيم عيسى

كبار الكتاب والمؤرخين يروون عن فاروق والحاشية والفساد مع الاستبداد

محمود صالح



قراءة قصة فساد الملك فاروق وخلعه وطرده ليبقى منفيا طريدا ذليلا فى وطن غير وطنه طيلة حياته، وهو محاصر بذكريات المجد الغابر والعرش الذى تهدم بعد أن قوضت أركانه حماقات القائمين عليه، وفساد الحاشية المندسة بالمكر والكذب، والدناءة إلى قلب المليك لتصرفه عن النظر إلى أحوال الشعب وشرف الوطن ولتدفعه بعيدا إلى حيث يتحول الملك الشاب إلى إله كامل لا يرى النار التى تندس متضرمة كالجمرات هنا وهناك قبل أن تأتى على عرشه.. قصة طويلة وبالغة الآثار.. وكذلك تقول القصة إن الاستبداد لا يفيد، وتقول كذلك إن الفساد إذا أصاب الحاكم فإن كل شىء يفسد تبعا لذلك فى أمور الحكم، وتقول أيضا - ونحن نقرأ التاريخ - إن الفساد على أيام الملك كان موجودا وقويا وفاعلا ومؤثرا، لكنه على أية حال فساد يختلط بالحياء، ويمتزج بالإحساس بوجود شعب!

ومن البدايات فى عام ١٩٣٦م حيث نودى به ملكا لمصر، حيث أطلق المصريون عليه (الفاروق المحبوب) و(الملك الصالح) إلى



النهاية المأساوية الطبيعية كان مشواراً ممتداً من الانحسار، فالانحدار، فالانهيار! ومن البداية يمكننا أن نقول إن حياة فاروق الخاصة مثلت ركيزة أساسية فى حكمه، وشكلتها عوامل مختلفة أسهمت فيها المتناقضات مما كان له الأثر العميق فى شخصيته، وساعدته تربيته المغلقة على أن تترسب فى أعماقه دوافع كامنة بدت عليه من حين لآخر لتعكس ذلك الأسلوب الذى اتخذه له منهجا، وقد كان لاحتكاكه بالمجتمع الغربى فى بداية حياته أقوى البصمات عليه. أيضا فإن عزوفه عن إتمام تعليمه والصورة المبجلة التى أعطيت له، والتملق الذى أحيط به، والصفات التى

ورثها، كل ذلك منحه تكويناخاصا بدأت بوادره فى العواصم الأوروبية التى تنقل بينها قبيل توليه سلطاته الدستورية.

وإذا كان فاروق قد ورث أوتوقراطية أبيه وشهرة تسلطه فإن أمه أثرت فيه عن طريقين.. الطريق الأول: الوراثة، إذ ورث حب المغامرة فى حدود الله عن جده الأكبر سليمان باشا الفرنساوى، كما أصابه بعض علامات الشذوذ التى وجدت فى تلك العائلة وذلك كما تقول د. لطيفة سالم، فى كتابها القديم عن (فاروق وسقوط الملكية فى مصر ـ ١٩٣٦ ـ ١٩٥٢م)، وقد كتب الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين فى كتابه (فاروق ملكا) محللا فكره وأثر التنشئة أو الحياة الخاصة فى السلوك الفاسد الذى لازم فاروق حتى طرده، (وقد قرأنا كيف كان الكتاب الكبار يتبارون فى تفسير المأساة) فيقول واحد إن فاروق مجنون، ويقول آخر إنه كان يعانى من نقص جسدى أو عقدة نفسية، ويقول ثالث إن ظروفه العائلية هى التى أدت به إلى هذه النهاية، فاعلم أيها القارئ أن هذا الكلام ـ برغم ما فيه من جوانب الصحة ـ ليس إلا دفاعا عن الملك السابق! كما يدافع المحامى عن موكله القاتل بأنه مجنون لينقذ عنقه من حبل المشنقة، فالذى أطاح بالملك السابق ليس مجرد جنونه وحماقته، وعقده النفسية، إنما أطاح به أنه حاكم مستبد، ونحن اليوم فى حاجة لا إلى أن نكره شخص فاروق فحسب، بل وأن نكره أيضا الأوضاع التى صنعت فاروقا وأتاحت له أن يكون مستبدا، وهى أوضاع يمكن أن تصنع مستبدين آخرين غير فاروق، وأسوأ من فاروق، لكنها أيضا تحدثت عن خلفيات وجود الفساد والانحلال فى شخص فاروق (قرر فؤاد أن يرسل ابنه إلى انجلترا، فاختار له بعثة تتكون ـ عدا الخدم ـ من ثلاثة: أحمد حسنين وعزيز المصرى، وعمر فتحى، وكان عمر فتحى مجرد حارس خاص، أما أحمد حسنين وعزيز المصرى فأى تناقض! عزيز المصرى الثائر القديم المتعصب لوطنه ولدينه، الذى يكره الإنجليز بالذات كراهة خاصة، وأحمد حسنين ذو الثقافة الإنجليزية والعادات الإنجليزية ولاعب الشيش الأنيق الذى يعرف كيف يظهر بمظهر (الجنتلمان) فى أحاديثه ومناوراته.. وكان لابد أن يختلف الرجلان).

وقد تحدث الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل عن الأثر المدمر لهذا التناقض العجيب بين الرجلين فى سلوك فاروق طيلة حياته فى كتابه عن (المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل) ج١: فى الوقت نفسه يرى البعض أن هذا التناقض أثر تأثيرا إيجابيا فى شخصية فاروق وفى اتساع أفق نظرته للإصلاح الذى أراده فى



استبداد فاروق كحاكم هو ما أطاح به وليس فقط جنونه وحماقته وعقده النفسية





بداية حكمه. فى كتاب (فاروق بين القمة والضعف) الذى ترجمه لويس سعد (وإن كان اسم المؤلف غير موجود فى نسخة بدار الكتب المصرية) نقرأ (لقد كانت تنشئة الملك أوروبية، فوضع نصب عينيه أن يجعل من مصر دولة عصرية مع حفاظها على تقاليد الإسلام. وشجعه على اعتماد هذا المنهج صديقه بل وأستاذه ومرشده أحمد حسنين، وبفضل توجيهات هذا الرجل واسع الأفق دشن فاروق عهده بسلسلة إصلاحات أساسية كان يعلم أن شعبه يشكو الفقر والجهل والمرض، فأوصى وزراءه بمكافحة هذه الآفات الثلاثة، وما هى إلا ثلاث سنوات حتى كانت المستشفيات الحكومية قد عمت المدن، ومثلها المدارس، وكانت مصر أول بلد عربى اعتمد الضمان الاجتماعى كوسيلة لمكافة الفقر) وبعيدا عن تأثير هذين الرجلين عليه، وبعيدا كذلك عما قيل وكتب كثيرا عن تأثير الأميرة شويكار الزوجة الأولى للملك فؤاد عليه ورغبتها الدائمة فى فساده وإحاطته بمجموعة من الفسدة، فالشىء الذى لا شك فيه أن فاروق كان متهيئا للفساد، وفى ظل نظام ملكى مستبد، ورثه عن أبيه، وفى ظل حياة سياسية تحوم كلها حول القصر، وتحاول الاستفادة من خيراته.

وإذا أردنا أن نتحدث عن قصة فساد الملك ومظاهر هذا الفساد يمكننا أن نبدأ مع كتاب مصطفى أمين الشهير (ليالى فاروق) الذى صدر فى جزءين، وفيه يروى أنه كتب فى كتابه (عمالقة وأقزام) مقالا بعنوان (الخطاف) تحدث فيه عن شخص لم يذكر اسمه وقال عنه (يخطف كل شىء، يخطف زوجة الرجل، وبيت الرجل، وبنطلون الرجل، إذا بقى للرجل بنطلون، يخطف الغالى والرخيص، لا يفرق بينهما، كل شىء لا يملكه يريده ولا يسعى إليه ويتمناه، ويجد لذة فى أن يغتصبه لنفسه،ويتساءل أهل القرية: ماذا يريد أن يفعل بكل هذا؟ إنه يجد فى الحرام لذة لا يجدها فى الحلال، لو أنه عاش شريفا لزاد غناه، وتضاعف إيراده، ولكنه يفضل خروفا لا حق له فيه على رولزرويس يمتلكها، يعشق ما لا يمتلك ويزهد فيما يمتلك، يسطو



أحمد حسنين هو صاحب الأفكار الإصلاحية التى بدأ بها فاروق عهده وأحبه الشعب من خلالها

على الحى والميت، ويسرق الغريب والبعيد، وينهب العدو والصديق، هناك مرض اسمه جنون السرقة، المثقفون يقولون إنه مريض! وأهل القرية يقولون إنه لص، وهو يظن أن الناس لن يعرفوه والقرية مليئة باللصوص، ولكن الناس كلهم يعرفونه؛ لأنهم جميعا ضحاياه، من هو؟) وقال: (ولم أذكر اسم فاروق، ولكنى دهشت حينما عرف الناس جميعا من أقصد، وكان أكثر الناس معرفة له رجال حاشيته أنفسهم، فقد قالوا لى من كبيرهم إلى صغيرهم إننى رسمت صورة صادقة للملك السابق! قالها لى الأستاذ حسن يوسف رئيس الديوان الملكى بالنيابة فى ذلك الحين، وقالها كريم ثابت مستشاره الصحفى، وإلياس أندراوس مستشاره الاقتصادى، وقالها كل تشريفاته أو موظفى القصر! فقد كانوا جميعا يعلمون الحقيقة كاملة!)..

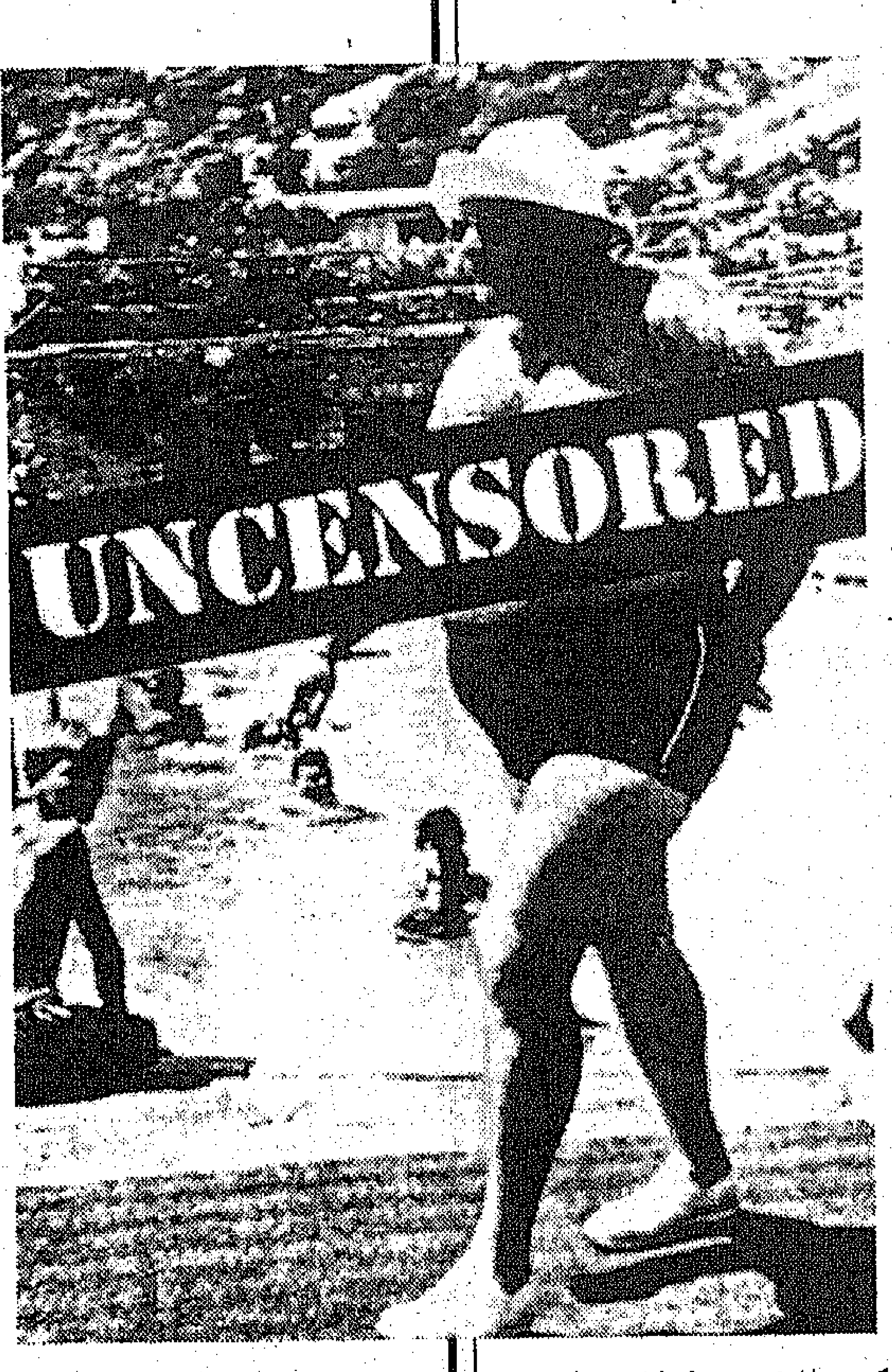
مصطفى أمين ذكر أيضا من صور فساد الملك (كان الملك السابق متعصبا دينيا، وفى الوقت نفسه كان يعصف بكل مبادئ الدين، فكان مثلا يلعب القمار فى نادى السيارات حتى الساعة الخامسة صباحا فى بعض الأحيان، وأذكر مرة أنه ذهب إلى بيت جورج صيدناوى أمام السفارة البريطانية فى مساء أحد الأيام وبقى يلعب البوكر إلى اليوم التالى حتى الساعة العاشرة صباحا، وكان المنظر مهينا أمام رجال السفارة الذين كانوا ينتظرون رؤيته من مكاتبهم، وجنود البوليس الذين احتشدوا أمام باب البيت ينتظرون خروج الملك الذى أمضى ليلته فى لعب القمار، وأذكروه أنه أمضى ليلة العيد فى الإسكندرية ليلعب القمار فى نادى السيارات حتى الصباح، ثم أرسل فى طلب الرونجوت ليصلى صلاة العيد، وخرج رأسا من مائدة القمار إلى المسجد)، و(كان إذا حدث أن قدم له طعام فيه لحم خنزير يصرخ غاضبا، وبضياح: إنه ملك مسلم ولحم الخنزير حرام، وفى الوقت نفسه يجد لذة فى أن يستولى على الأموال المخصصة لأوقاف المسلمين).

ولعل هذه الوقائع التى يذكرها مصطفى أمين عن عمليات تهريب الذهب إلى خارج البلاد وهى الأخطر من نوعها، يقول: (حتى سنة ١٩٤٨م لم يكن قد هرَّب مليما واحدا إلى الخارج، ولكنه من هذا الوقت بدأ يهرب أمواله، ويدخل فى صفقات الأسلحة ليضمن الحصول على ثروة باسمه خارج البلاد)، بل إنه يأتى بنص الوثيقة الخاصة بواقعة تهريب تمت فى عام ١٩٥٢م: (فى شهر يناير سنة ٥٢ تلقى أنطوان بوللى الكتاب التالى من الشركة المكلفة بالقيام بعملية نقل الذهب إلى البنك السويسرى

من المؤكد أن فاروق كان متهيئا للفساد وسط نظام ملكى مستبد

فى جنيف، حيث أودع فاروق جزءا من أمواله فى خزانة خاصة، وليست هذه أول عملية للتهريب، وإنما كانت واحدة من العمليات، وهذا هو نص الوثيقة الأولى: جنيف فى ١٦ يناير ١٩٥٢م..
سعادة أنطوان بوللى بك، السفارة المصرية الملكية، سيدى العزيز: تلقينا تعليمات لترتيب تسليم شحنة من العملات الذهبية والأدوات الذهبية فى جنوة، وستصل هذه الشحنة قريبا بطريق البحر من الإسكندرية، وقد كلفنا الأشخاص المختصين أن يتصلوا (قبل وصول الباخرة) بمكتب جاكى ميدر وشركاه فى جنوة وسوف يتصرفون طبقا للتعليمات التى سوف يتلقونها من مكتب جاكى ميدر فى جنيف. والصناديق وهى مرقومة من نمرة ١ إلى نمرة ٧ علاوة على العملة الذهبية يجب أن يتسلمها مندوبو شركة النقل، وسيقومون هم أنفسهم بإجراءات الجمارك الإيطالية الخاصة بتيسير نقل الشحنة من إيطاليا، إلى سويسرا بطريقة الترانزيت، وسيصحب الصناديق مندوب من شركة جاكى ميدر وشركاه فى جنوة أثناء سفرها بالقطار حتى الحدود السويسرية حيث يسلمها هناك لمندوب من الشركة نفسها.

المخلص دينل ح موريتى
نائب المدير

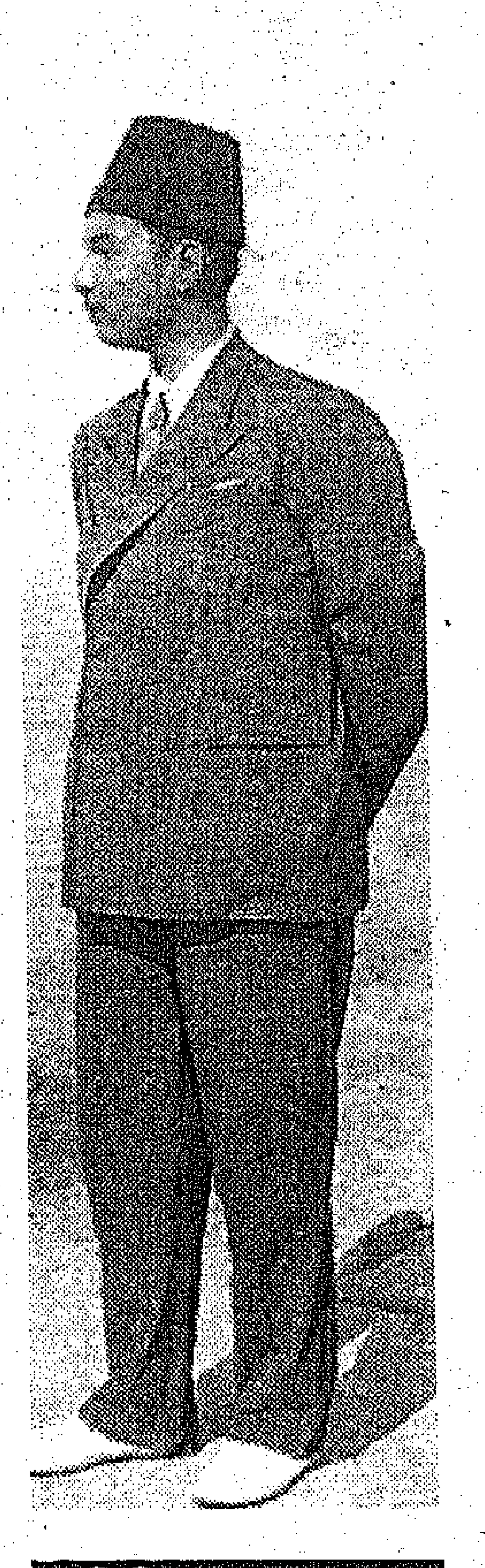


ويعلق مصطفى أمين على الخطاب: (ومن هذا الخطاب السرى يتبين أن فاروق أراد أن يهرب صناديق مملوءة بالذهب، خلاف صندوق مملوء بالعملات الذهبية، وأن بوللى كلف شركة جاكى ميدر بنقل هذه الثروة الضخمة) وهناك وثيقة أخطر كما يقول بعد ذلك، وهى تثبت أن التهريب تم بواسطة الباخرة فوزية التابعة للسلاح البحرى الملكى، وهذا هو الخطاب الذى سلمته الشركة إلى قبطان الباخرة فوزية، حين تسلمت (الكنز الذهبى) المرسل من القاهرة إلى البنك، وهذا نصه (جاكى ميدر وشركاه «وكلاء مصدرون».. جنوة فى ٢٤ يناير سنة ١٩٥٢م، إلى ربان الباخرة فوزية، سيدى العزيز.

سيتقدم إليك بهذا الخطاب موظف المستر مانجينى فيننزو، وقد كلفناه أن يتسلم منكم رسالة تتكون من ٧ أو ٨ صناديق تحتوى على أدوات ذهبية وعملات ذهبية، وذلك لتوصيلها إلى شركة البنك السويسرى فى جنيف بسويسرا، ونكون شاكرين جدا لو تفضلت بتسليم البضائع المشار إليها للمستر مانجينى وقدمت له كل معونة ممكنة حتى تتم العملية فى سهولة بقدر الإمكان، وتفضلوا بقبول وافر الشكر.

المخلص مدير شركة جاكى ميدر

ويكمل مصطفى أمين: (وقد تسلم المستر مانجينى فعلا الصناديق المملوءة ذهبا من قبطان الباخرة فوزية وتلقت السلطات الإيطالية الأوامر بأن تسهل عملية دخول الذهب إلى إيطاليا، ومروره «ترانزيت» إلى سويسرا، وسبقت هذه العملية عمليات أخرى، فقد هربت إلى سويسرا قبل كل ذلك شحنات، وكانت أكبر شحنة منها هدية الزفاف الملكى، فقد كان فاروق يحتفظ فى القصر بهدايا كثيرة تلقاها بمناسبة زواجه الأول، وقد ثمنها بحوالى مليون جنيه، وعندما تم طلاقه من الملكة فريدة لم تأخذ شيئا من هذه الهدايا، وأمر فاروق بصهرها وإرسالها إلى الخارج، وعندما تم زواجه بالملكة السابقة ناريمان تلقى هدايا كثيرة صهرت كلها وأرسلت كذلك فى صناديق لوضعها فى بنك سويسرى بجنيف، وكان بوللى يقول للحاشية: إننى أعتقد أن فاروق سيتزوج على الأقل سبع مرات، وذلك حتى يتلقى هدايا ذهبية ويرسلها للخارج، وكان فاروق يتصل بواسطة أنطوان بوللى بمحال المجوهرات فى العالم لشراء المجوهرات ثم يهربها إلى بنوك سويسرا وأمريكا، فقد كان متأكدا من أنه سيحتاج إلى هذه المبالغ فى وقت قريب، وهذا هو السر الذى من أجله اقترض من أحد بنوك القاهرة فى سنة ١٩٥١م مبلغ مليون جنيه بضمان مزارعه!).



وتحت عنوان (الفساد الأكبر) تحدث أحمد بهاء الدين فى كتابه (فاروق ملكا) حديثا متدفقا بالمعلومات عن حجم الثروات التى نهبها فاروق، يقول تحت عنوان فرعى (المال من أى طريق): (مات الملك فؤاد وله تركة من الأرض الزراعية تبلغ ٤٩٣٠٠ فدان خص فاروق منها ١٥٤٠٠ فدان، تنازل عن حوالى ألف فدان للملكة السابقة فريدة فتكون ثروته سنة ٣٧ عبارة عن ١٤٤٠٠ فدان تركها بعد خمسة عشر عاما وقد وصلت إلى ٩٦٠٠٠ فدان أملاكا خاصة، ورقم مشابه من الأوقاف التى يديرها ويستولى

على إيرادها، ومعنى ذلك أن فاروق حين رحل كان يسيطر على حوالى ٢٠٠٠٠٠ فدان، فإذا عرفنا أن مساحة الأرض الزراعية فى مصر كلها حوالى خمسة ملايين فدان يعيش فيها خمسة عشر مليونا من البشر لأمكننا أن نقول إن الأرض الملكية كان يعيش فيها حوالى ٦٠٠٠٠٠ نسمة، «ستمائة ألف من الأفراد عبيدا عبودية خاصة للملك» غير العبودية العامة التى كان يشترك فيها العشرون مليونا) ثم يقول: (وتصور أيها القارئ هذا المنظر الرهيب، منظر نصف مليون من البشر ينهضون كل صباح يقلمون الأرض بفئوسهم، ويحفرون الترع، ويطهرون المصارف، وقد انغرزوا إلى وسطهم فى الطين، يجمعون روث البهائم، ويتخلعون تعبا وعرقا بعد أن يكون كل واحد منهم قد صنع قطرات من الرزق تتجمع فى خيوط رفيعة، وتتجمع الخيوط حتى تصبح كلها فيضا هائلا من الذهب المصنوع من عرق الملايين يبذله لغانية، أو يخسره على مائدة قمار، أو يشترى أرضا جديدة، أو عبيدا آخرين).

ويقول أيضا: (ولم تبلغ ثروة الملك السابق هذا المبلغ الرهيب بوسائل شريفة، أما الوسائل غير الشريفة فكثيرة.. فأحيانا كان الملك يعجب بمساحة من الأرض مملوكة لأفراد من رعاياه، وتبدأ الخاصة فى مناوراتهم التى تنتهى دائما بإرغام المالك على بيع أرضه بسعر بخس! أما استيلاؤه على أراضى الوقف بعشرات الألوف من الأفدنة فقد كان يتم بعمليات نصب كبرى، واغتصاب حقيقى من الدولة، وفى سبيل حصوله على وقف كان لا يجد غضاضة فى الإطاحة بوزير أو بوزارة بأسرها).

ويقول: (ولم يقف جشعه عند حد الأراضى الزراعية، بل أخذ يمتد إلى الحياة الصناعية.. فقررت شركة (سعيدة) إهداءه ١٨ ألف سهم، أى ١٨٠٠٠٠ جنيه، ولم تخسر الشركة (سعيدة) هذه الهدية الباهظة، لأن وزير المالية فؤاد سراج الدين وقف فى البرلمان يدافع بكل ما لديه من قوة عن مرسوم يمنح هذه الشركة (إعانة) قدرها نصف مليون جنيه! وهناك غير الأرض، والشركات، الحكومة وهذه أطوع الجميع، وأسلس تيار لأن نفوذه عليها مباشر، وهو الذى لا تقيد سلطته دستور، ويحميه القانون

مصطفى أمين يرصد مفارقة مدهشة أن الملك السابق كان متعصبا دينيا، ولكنه فى الوقت نفسه عصف بمبادئ الدين عبر الخمر والجنس والقمار والسرقة



عندما رحل فاروق كان يسيطر وحده على حوالى ٢٠٠ ألف فدان يعيش فوقها أكثر من نصف مليون مواطن يرزحون تحت نير العبودية الخاصة للملك

من كل نقد أو لوم، يستطيع أن يفعل بالحكومة ما يشاء، فهو من ناحية لا يدفع للحكومة شيئا، ولا يخضع لقانون من قوانينها، ولا يدفع ضرائب على إيراداته الهائلة، ولا يدفع رسوما جمركية على وارداته الباهظة، ولكنه يأخذ من الحكومة كل شىء، فأنت إذا تصفحت ميزانية الدولة، ولتكن آخر ميزانية أقرها البرلمان عن سنة ٥١/ ٥٢ تجد أن ميزانية الملك تبلغ ١,٣١٥,٩١٦ جنيها، أى واحد على عشرين من ميزانية الدولة، وفى البلد غير هذا الواحد عشرون مليونا، ولكن ليس هذا المبلغ فى الواقع كل شىء، فقد لجأت الحكومة إلى وسيلة بارعة تخفى بها حقيقة ما تتكلفه الدولة لهذا الملك، وهى أن توزع التكاليف على الوزارات المتولية التنفيذ، وعليك لكى تتعرف على ما تتكلفه الدولة له أن تنتقل فى ميزانية كل وزارة، فستجد فى ميزانية وزارة الأشغال مثلا ١١٥,٠٠٠ جنيه مصروفات تكييف هواء للقصور الملكية، و٧٠٠٠٠ جنيه لإنشاء ثكنات للحرس الملكى، و٢٠٠٠٠ جنيه لإنشاء أربع نقاط مطافئ فى القصور، و٢٠٠٠٠ جنيه لتعديل مطبخ قصر القبة، و١٧٤٠٠ جنيه لصيانة حدائق القصور الملكية، ثم تنتقل إلى وزارة المواصلات، فتجد مئات الآلاف المرصودة لشق طرق خاصة فى تفاتيش الملك، ومئات الآلاف لشراء القطارات الملكية، وصيانتها وإنشاء محطات خاصة بالملك، ولعلك سمعت عن (قطار الملذات) الذى دفعت فيه وزارة المواصلات للمصانع الإيطالية ١٧٠٠٠٠ جنيه، والذى كان حديث الصحف الأوروبية حين انتهى صنعه فى الصيف الماضى، هذا القطار المزود بحجرات النوم الليلية، والحمامات الفاخرة، والصالونات الحالمة، وأجهزة الإرسال، والاستقبال. كان قطعة كاملة من الجنة تجرى على قضبان.. ثم ننتقل إلى ميزانية مصلحة الطيران المدنى، فتجد أنها قد رصدت ١٧٥٠٠٠ جنيه لإتمام المطار الملكى الخاص فى إنشاص، وهكذا فى كل وزارة تقريبا، فلو جمعنا ميزانية القصر الملكى من هذه النفقات جميعا والضرائب والرسوم التى كان يجب أن يدفعها لصعد الرقم إلى ما يقرب من عشرة ملايين جنيه كانت تنفقها الدولة سنويا على هذا الرجل الذى يستغل ٢٠٠٠٠٠ فدان، أى واحد على عشرين تقريبا من الميزانية المخصصة لعشرين مليونا، فقد يساوى فى حساب الدولة - من حساب هذه الناحية فقط - مليون مصرى!).

وعلى الرغم من أن مصطفى أمين كتب أن علاقة فاروق بالنساء لم تكن على ما يرام بمعنى أنه كان أبعد ما يكون عن وصفه بـ «زير النساء» كما حاول هو نفسه أن يوصى بذلك «وقد





قبل قيام الثورة مباشرة بلغت ميزانية الملك وحده أكثر من مليون جنيه مصرى، أى ما يقرب من واحد على عشرين من ميزانية الدولة بأكملها

كتبت فى صحف العالم مقالات كثيرة عن الملك زير النساء وكيف أنه كانت له ألوف المخطيات وكيف أنه كان لا يمضى لياليه إلا بين أحضان الغوانى والجميلات. والواقع أن الملك السابق كان بعيداً جداً عن أن يكون زير نساء وقد سبب له هذا مركب نقص عجيباً وأصيب بمرض الاستعراض، فهو يريد أن يوهم الناس أنه زير نساء، إلا أن فساد فاروق ارتبط بثالوث الخمر والنساء والسرقة بكل تأكيد». المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى فى كتابه «مقدمات ثورة يوليو» كتب عن علاقات فاروق النسائية «تزوج فاروق فى ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ للمرة الأولى الآنسة صافيناز (الملكة فريدة) كريمة يوسف ذو الفقار وكيل محكمة الاستئناف المختلطة وقتئذ وبدا زواجه المبكر على الأقل فى الظاهر دليلا على اعتزامه سلوك سبيل الاستقامة فى حياته الخاصة وهذا ما حببه إلى الشعب. على أن هذه الحياة الزوجية لم تلبث مع الزمن أن تصدعت بما لمحته الملكة فريدة من انحراف فاروق إلى مهاوى الرذيلة والفساد واتصاله بالعشيقات والخليلات واحدة تلو الأخرى ولم يتستر فى فساده بل بدا عليه الجهر به وعدم المبالاة بالتقاليد الاجتماعية والأخلاقية. وبلغ به الاستهتار أن اتخذ من القصور الملكية موطنا لفساده ونزواته. وشهدت الملكة فريدة عن كثب بعض هذه المظاهر الآثمة. وكظمت غيظها مراعاة لسمعة الملك وإبقاء على الحياة الزوجية ولكنه تمادى فى غيه ثم اجتمع إلى فساد قسوته معها وسوء معاملته لها وصبرت على ذلك كله حتى طفح الكيل ولم يبق فى قوس الصبر منزع فانقصمت عرى الزوجية بينهما بالطلاق فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٧ وكان هذا الطلاق وما استفاض من مقدماته وملابساته من الأسباب التى غضت من مكانة فاروق عند الشعب وجعلت الألسنة تلوك أنباء استهتاره وفساده وكانت هذه الأنباء تتردد بين الناس وهم بين مصدق لها ومكذب، فجاء الطلاق مثبتاً صدقها». وهناك واقعة أخرى كان مصطفى أمين قد رواها «كان ذلك فى يوم الجمعة ١٢ أبريل سنة ١٩٤٥ وفى منتصف الليل دقت الملكة فريدة التليفون فى دار والدتها فى الزمالك وسمعت الأم ابنتها الملكة فريدة وهى ترتجف وتقول: ضبطت الآن امرأة فى غرفة نومى بقصدى.. وبقيت الملكة فريدة دون نوم إلى أن قدم لها بوليس القصر المذكرة التالية «السيدة قررت أن اسمها ليلى شيرين وتقطن فى رقم ١ ش قصر النيل. الشقة رقم ٢ وكانت تديرها كناد باسم دك كلوب وقالت لنا إنها تركية وأنها تزوجت مرتين. المرة الأولى من رجل اسمه حسنى ولا تذكر باقى

مفاجأة مذهلة يكشفها مصطفى أمين.. وهى أن فاروق كان بعيدا جدا عن أن يكون زير نساء، وقد جعله هذا الأمر يصاب بمرض الاستعراض

اسمها! والمرة الثانية من شهاب الدين حسين وقالت إن عمرها ٢٦ سنة وولدت فى فارسوفيا وهى تركية الجنسية واعترفت أنها دخلت من باب المعية الساعة العاشرة و٣٥ دقيقة مساءً وقد أدت هذه الحادثة إلى خصام طويل بين الملكة والملك وفى كتاب «فاروق بين القمة والحضيض» نقرأ «إن الملك كان يقضى أوقاتاً طويلة فى أعشاش الغرام التى كانت تنظمها له «إيلين موسيرى» ونقرأ «ومن فضائحه التى تحدث بها الخاص والعام إرساله ضابطا كبيراً في مهمة إلى السودان ليتفرغ هو لإغواء زوجة الضابط. وقتله طبيباً عسكرياً عاد إلى منزله بغت فوجد الملك فى مخدع امرأته الحسناء. وقيل إن أحد مرافقى فاروق هو الذى قتل الطبيب تنفيذاً لأمر مليكه الذى تضايق من عودة الزوج غير المنتظرة. وقد استفظع العاهل جريمته فكفّر عنها بأن زور انتخابات إحدى الدوائر ليضمن لوالد الضحية مقعداً انتخابياً ثم جعل منه وزيرا».



د. لطيفة سالم فى كتابها تؤكد أن انحراف فاروق الأخلاقى لم يكن سببه عشق النساء بزيارة وإنما كان جزءاً من رغبته العارمة فى الامتلاك «وكان هذا يدخل تحت حبه لاقتناء أملاك الغير. وذلك الإحساس بأن كل شئ خاضع له ومسخر لإرادته ومن ثم فإن سعادته تكتمل باستسلام النساء له وخضوعهن لرهن إشارته. ولعل أهم عامل ما كان يعانيه فسيولوجيا. فقد ذكر حسين سرى للسفير البريطانى أنه تأكد من حقائق معينة جعلته يثق فى أن الملك لا يذهب مع النساء إلى آخر المطاف هذا وقد قرر طبيبه أن بعضاً من غدده لا تؤدى وظائفها تماماً حتى أنه كانت هناك فكرة لإجراء عملية للغدد الشاملة».

أما عن فساده المالى فالحديث كثير. مصطفى أمين يتحدث عن إنفاقه للمال على موائد القمار «كان ينفق عشرات الألوف



بلغ ما أنفقه فاروق على إصلاح اليخت «المحروسة» مليونا ونصف المليون من الجنيهات وذهب معظم هذه النقود إلى فاروق وحاشيته

فى القمار وأذكر أنه خسر في ليلة واحدة خمسين ألف جنيه وخسر فى ليلة أخرى خمسة وثلاثين ألفا»، وفى «قصة ملك و٤ وزارات» الكتاب الذى ألفه موسى صبرى وكتب فى مقدمته «هذا التحقيق هو قليل من النقط على كثير من الحروف التى كتبت حياتنا السياسية فى السنوات القليلة التى سبقت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢» يحكى عن فترة الهدنة بين فاروق وحزب الوفد ويقول «وقد أعلنت هذه الهدنة فى أول لقاء بين مصطفى النحاس وفاروق بعد تكليفه بتأليف الوزارة فى يناير ١٩٥٠، وأعلن النحاس الطاعة الكاملة والولاء التام وأراد أن يؤكد لفاروق أن صراع الماضى بين الوفد ممثلا للسلطة الشعبية وبين الملك قد انتهى إلى غير رجعة ويبدو أن أصحاب هذه الفكرة هم النجوم الجدد فى حزب الوفد الذين أرادوا أن يمهدوا لأنفسهم مستقبلا سياسياً مستقراً. وتركزت كل الأضواء على فؤاد سراج الدين كرائد للهدنة بين الوفد والقصر. وكان لهذه الهدنة ثمنها الضخم، فاروق يريد أن يسرق وحاشية فاروق تريد أن تسرق. وإذا أرادت الحكومة أن تغمض عينها عن سرقات فاروق فلابد أن تغمض العين أيضا عن سرقات رجال الحاشية الذين يؤثرون على مزاج فاروق بالرضا والغضب. ومادام القصر وحاشيته يسرقون، فلِمَ لا يسرق أيضا من يمثلون حاشية الحكومة. ومن هنا نبت حلف جديد من الهدنة هو حلف استغلال النفوذ المشتركة».

المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى تحدث باستفاضة عن فساد الملك فاروق، فالبنسبة للفساد المالى كتب عن سيطرة الملك وأعوانه على الشركات «وكان يسيطر بواسطة حاشيته على الشركات فجعل عضوية مجالس إداراتها وقفا على من عرفوا بالولاء له وكان يطلب أحيانا فصل أى عضو لا يرضى عنه وكذلك شأنه فى الرتب والألقاب، فإنه جعلها وقفاً على من يأنس فيهم الولاء والأخلاق لشخصه. واستغل نفوذ حاشيته فى دوائر الشركات والمال. وفى الوزارات والمصالح والدواوين وكان لهم من النفوذ أكثر ما كان للوزراء، لأنهم كانوا فى تدخلهم يستندون إلى طغيان الملك، فكانت كلمتهم لا ترد» و«زاد فى كراهية الشعب له أن اتخذ الملك وسيلة للإثراء وجمع المال وإفساد أداة الحكم وبالرغم من ثرائه الواسع وضخامة موارده من مخصصاته فى الميزانية ومن أملاكه التى لا حصر لها وأمواله المودعة فى مختلف البنوك والتى تعد بعشرات الملايين من الجنيهات، فإنه كان دائم الجشع والنهم إلى المال لا يشبع منه ويسعى إلى

بلغ نهم فاروق للمال حدا وصل به إلى سرقة الأشخاص مثلما حدث عندما سرق خنجرا من ابن إمام اليمن

الاستكثار منه بجميع الوسائل، وزادت ثروته من الأراضى الزراعية عما كان قد اقتناه فؤاد وهو على العرش و«لما زاد نهمه إلى المال وحرصه عليه أخذ يهرب إلى الخارج الملايين من الجنيهات ويودعها فى مختلف بنوك أوروبا وبدأ تهريبه حوالى سنة ١٩٤٨ حين بدأ يتاجر فى الأسلحة الفاسدة وبلغ مجموع ما هربه إلى الخارج عدة ملايين من الجنيهات وأودع فى بنوك أمريكا أكثر من عشرة ملايين جنيه». وقد انتشرت فضائح فاروق بوصفه مقامراً مدمنا على نحو غير مسبوق. يقول أحمد بهاء الدين «كان فاروق يأخذ الرشوة على مائدة القمار، مرة أثناء حرب فلسطين اعتقلت الحكومة عدداً كبيراً من أثرياء اليهود فكان يذهب مندوب الواحد منهم إلى نادى السيارات ويلاعب الملك ويخسر عشرة آلاف أو عشرين ألفاً وفى آخر السهرة يلتمس الإفراج عن الخواجة فلان فيصدر بذلك النطق السامى أو إلى نادى السيارات حيث عرف الكثيرون الطريق. وأنت تستطيع أن تخسر عشرين ألفاً وتأخذ من الدولة أربعين ألفا كما فعل سمير بشارة. وسمير بشارة تاجر ورَّد إلى وزارة التموين صفقة من الصفيح وأخذ الثمن المتفق عليه ٥٥٠٠٠ جنيه ولكنه عاد وقال إن الصفقة تستحق ١٠٠٠٠٠ جنيه فيجب أن يأخذ من وزارة التموين ٤٥٠٠٠ أخرى. وعرف سمير بشارة الطريق إلى نادى السيارات وخسر على مائدتها ما تيسر ثم عرض قضية. وبدأ الناس يقرأون فى الصحف أخبار نشاط خاص يبديه إلياس أندراوس فى وزارة التموين. وإلياس أندراوس مستشار الملك، فلابد أن المسائل التى يبحثها مع وزارة التموين خطيرة. ويروى مندوبو الصحف أن إلياس أندراوس باشا خرج من مكتب الوزير متجهماً مرة ومبتسماً مرة وكانت مقابلات أندراوس كلها للضغط





تقارير الداخلية تتحدث عن خروج فاروق بصحبة جماعة منحطة من الإيطاليين للجلوس على مقاه سيئة السمعة!.

على وزارة التموين وإرغامها على صرف المبلغ لسمير بشارة»!
أما أكثر صور الفساد التى يذكرها الرافعى فجاجة فهى الخاصة باليخت «فخر البحار» واليخت «المحروسة»!! ويقول الرافعى «وكان له يخت خاص يسمى (فخر البحار) اشتراه سنة ١٩٤٣ من الأمير يوسف كمال بحوالى ٧٦ ألف جنيه، ففكر فى وسيلة يستبقى بها هذا اليخت الأنيق ويتخفف من نفقات استعماله، فباعه إلى الدولة بمبلغ ١٧٦ ألف جنيه بدعوى ضمه إلى وحدات الأسطول المصرى ولكنه استبقاه لنفسه يختاً خاصاً له. وصار يركبه فى نزهاته ورحلاته الخاصة وقد سافر به فى رحلاته إلى أوروبا، فكأنه باعه للدولة بيعاً صورياً، لأنه لم يخرج من حيازته وقبض من الدولة ثمنه دون مقابل وحملها أيضا نفقات استعماله وصيانته. وقد ظهرت هذه الفضيحة فى أثناء تحقيق قضية الأسلحة الفاسدة فجاءت دليلا جديداً. وأمر بإصلاح الباخرة «اليخت» و«المحروسة» على حساب الدولة وكانت البحرية الإيطالية تقدر لإصلاحها عشرين ألف جنيه فلم يعجبه هذا الرقم واختار شركة بحرية إيطالية لإصلاحه، ووصل ثمن هذا الإصلاح إلى مليون ونصف مليون جنيه وقد وقف المرحوم النقراشى وكان رئيساً للوزراء موقفاً مشرفاً من طلب فاروق حيث رفض وكتب إلى الخاصة الملكية يقول «فى الوقت الذى تفتك فيه الشيوعية بعقول الشباب المصرى ويشتد التذمر من الفاقة التى تحيط بأفراد الشعب، فإن الناس لن يقبلوا منا التفكير فى مثل هذا العمل ولذلك فإنى لا أستطيع مادمت رئيسا للوزراء أن أوافق على طلب كهذا واستقالتى بين يدى جلالتكم» وحينما اغتيل النقراشى عاود الملك طلباته تدريجياً حتى أجيبت وبلغ ما أنفق على إصلاح هذا اليخت العتيق مليونا ونصف مليون من الجنيهات، ذهب الجانب الأكبر منها إلى فاروق وعملائه وكان وسيطاً في هذه الصفقة أنطونيو بوللى الكهربائى بالقصر ووسيط الملك فى فساده وأدمون جهلان أحد سماسرته فى الصفقات الحرام» ولم يكن فساد فاروق منصباً على هذا فقط حيث كان يسرق أيضاً ولكن من الأفراد بمعنى سرقات فردية كان يقوم بها ولا يستطيع أحد الاعتراض عليه! يقول الرافعى: «وبلغ نهمه إلى المال أن امتدت يده إلى سرقة الأفراد دون خجل أو استحياء.. كان إذا علم بتحفة فى دار أحد الأعيان يأمر بنقلها فوراً إلى سراى عابدين فلا يسع صاحبها إلا أن يذعن ويعتبرها هدية للذات الملكية وكان إذا جلس على موائد القمار يغشى أحياناً ويسرق من ملاعبيه»! و«سرق فى سنة ١٩٤٤ سيف

الأمبراطور بهلوى امبراطيور إيران السابق ونياشينه وذلك على إثر وفاته فى جنوب أفريقيا ونقل جثمانه إى مصر. فقد دفن وقتياً فى مقابر الأسرة المالكة ووضع سيفه ونياشينه فى تابوته وعندما أرادت حكومة إيران نقل الجثمان إلى طهران اكتشف سفيرها فى القاهرة أن سيف الأمبراطور ونياشينه انتزعت من الجثة وكان لهذه الحادثة ضجة كبيرة إذ طالبت حكومة إيران بهذه المخلفات الثمينة فأجاب القصر بأنها لا وجود لها وتبين أن فاروق قد سرقها وأخفاها فى قصر القبة. وذهبت عبثاً مطالبة إمبراطور إيران الحالى وحكومته بهذه المخلفات الثمينة مدى ثمانى سنوات حتى عثر عليها فى قصر القبة بعد خلع فاروق فسلمت إلى السفير الإيرانى بالقاهرة فى فبراير ١٩٥٣ وأعيدت إلى حكومة إيران». واقعة أخرى يرويها الرافعى أيضاً عن سرقات الملك فاروق «وفى مرة أخرى أعجبه خنجر مرصع بالجواهر الكريمة كان يحمله سيف الإسلام عبد الله نجل إمام اليمن الراحل فى زياته لمصر. وأراد أن يقتنصه لنفسه، فدعا الأمير إلى مأدبة «ملكية» وطلب إليه أن يخلع حزامه وخنجره ويضعهما على المشجب «الشماعة» قبل دخوله غرفة المائدة وأوعز فاروق إلى من يثق فيهم من رجال حاشيته بسرقة الخنجر والحزام، فلما انتهى الغداء وبحث الأمير عن الخنجر فلم يجده في مكانه وسأل عنه فلم يجد جواباً وكان أن تمت «السرقة الملكية» وقد عثر على هذا الخنجر فى متحف فاروق الخاص بقصر عابدين بعد خلعه عن العرش» و«على نفس الدرب يذهب فاروق إلى قصر آل لطف الله - أسرة سورية تمتهن التجارة - بالزمالك ولم يكن أحد من أصحابه داخله فيطوف به ويشاهد محتوياته من التحف ويبدى إعجابه بها لكنه هذه المرة يغادر القصر دون أن يستحوذ على شئ منها وعندما عاد حبيب لطف الله وسمع بما حدث أرسل إلى الملك مجموعة من السيوف القديمة والمسدسات ليختار منها هدية فاستولى عليها كلها»!

ومن أهم القضايا التى تدل على ذيوع الفساد فى عصر فاروق هذه الواقعة التى يرويها الرافعى عن مرحلة من مراحل احتدام الصراع بين الملك والوفد «بحث الملك عن خصم عنيد للوفد فوجده فى أحمد نجيب الهلالى الوفدى السابق وكان الهلالى قد خرج من الوفد احتجاجاً على طغيان نفوذ فؤاد سراج الدين السكرتير العام وعلى الفساد الذى استشرى فى الحزب وكان أول عمل قام به الهلالى إعلانه الحرب على الفساد والمفسدين وبدأ بوضع سكرتير الوفد فى الإقامة الجبرية ثم وضع قانون «من أين



أرسل الوفد من يقول للملك «إذا مس عضو واحد من أعضاء الوفد بتهمة الإثراء غير المشروع فالوفديون سينشرون وثيقة خطيرة تفضح المضاربات فى بورصة القطن



الهلالى بادر إلى تقديم استقالته وقيل إنه أفرغ كتاب الاستقالة فى قالب قاس جداً متهما رجال الحاشية بالتآمر على الاستقلال وبتشجيع الفساد

لك هذا» الذى يحتم على كل مصرى التصريح بمصدر ثروته ووقع فاروق على القانون وأدرك الوفد أنه المقصود بهذا التشريع، فأرسل من يقول للملك «إذا مس عضو واحد من أعضاء الوفد بتهمة الإثراء غير المشروع فالوفديون سينشرون وثيقة خطيرة تفضح المضاربات فى بورصة القطن والاستيلاء على الأراضى الخصبة والتلاعب بأسلحة الجيش.. إلخ. وهنا تدخل (الثالوث العجيب) لانقاذ موقف الملك قبل أن يتورط الهلالى فى الحملة على الفساد. من هو (الثالوث العجيب) هذا؟ اختلفت الروايات في توزيع الأدوار وتسمية أبطال المسرحية، فقد ذكر مراسل جريدة «ساميراى سوار» الباريسية أن الثالوث كان مؤلفا من كريم ثابت وأحمد عبود وإلياس أندراوس. الأول صحفى لامع، عينه الملك مستشاراً صحفيا وجعل من امرأته وصيفة للبلاط والثانى ثرى كبير وصناعى مقدام. والثالث ممول ومضارب من الطراز الأول. وقد عهد إليهما فاروق بإنماء ثروته فكانا يضاربان باسمه فى بورصة القطن. وجاء فى رواية مراسل (تيد تايم الأمريكية) أن الثالوث العجيب كان مؤلفا من كريم ثابت وناهد رشاد إحدى محظيات الملك وسيدة أجنبية كانت صديقة لفؤاد سراج الدين سكرتير الوفد. وفى رواية صحفى مصرى فإن الثالوث كان مؤلفاً من كريم ثابت وسيدة أمريكية تقيم فى مصر منذ ١٩٣٦ وتاجر يهودى كبير يغشى منزله من وقت لآخر ليدخن فيه نارجيلة حشيش مع بعض رجال الحاشية والحسان المغامرات ومهما يكن من أمر، فالثابت أن كريم ثابت كان على رأس الثالوث وقد شعر بأن مشروع الهلالى للقضاء على الفساد والرشوة واستغلال النفوذ سيطوله هو وسائر الذين أفادوا من وجودهم فى ظل الملك فقرر ورفيقاه مقابلة المستر جون كافرى سفير الولايات المتحدة فى القاهرة ويغلب على الظن أنهم قاموا بمسعاهم بعد استئذان فاروق وكان كافرى صديقاً لكريم ثابت ومن معه فحضر الاستقبال ولم يضع الزائرون الوقت فى المجاملات فأوضحوا للسفير أن ميثاق الدفاع عن الشرق الأوسط لن يوقع عليه نجيب الهلالى ولا أى رجل دولة مصرى آخر. فالرجل الوحيد الذى يمكن أن يوقع على الميثاق دون أن يخشى غضبه الشعب المصرى هو مصطفى النحاس وتعهد كريم ثابت ورفيقاه بحمل الوفد على قبول المشروع الأمريكى. وقد أصغى كافرى إلى زائريه باهتمام. ولكنه لم يعدهم بشئ وانطلق الثالوث للاتصال بأركان الوفد. وحرص على مفاوضة الزعماء الوفديين الذين أقض مشروع الهلالى مضاجعهم. أما كافرى فقد أبرق بما سمع إلى نظارة



الخارجية الأمريكية وقام ينتظر تعليماتها فجاء الرد بعد ثمان وأربعين ساعة ومؤداه أن الحكومة الأمريكية ترى أن يحاط نجيب الهلالى علماً بما عرضه كريم ثابت ورفيقاه. ونفذ السفير هذه التعليمات على الفور. فما ارتاب الهلالى لحظة واحدة فى أن الملك هو وراء هذه الخطة فبادر إلى تقديم استقالته وقيل إنه أفرغ كتاب الاستقالة فى قالب قاس جداً متهما رجال الحاشية

بالتآمر على الاستقلال وبتشجيع الفساد. فأمر فاروق بعدم نشر الكتاب وحظر على الصحف مجرد التلميح إلى مضمونه. ولم يفت الرأى العام ما وراء استقالة رئيس الوزراء الذى قام بمجهود صادق فى سبيل تطهير الدولة وإعادة الثقة إلى النفوس، فنقم الهلالى على فاروق وقام أنصار الهلالى بتظاهرات هتفوا خلالها «الملك الفاسد المفسد» فتدخل البوليس وقمع الحريات بعنف»!.

الرافعى الذى رصد بدقة شديدة سلوك الملك فاروق ذكر من مفاسده أيضاً أنه استولى لنفسه من الأموال التى كانت تجمع للتبرعات الخيرية على مبلغ ٤٢٠,٠٠٠ جنيه واستولى على كثير من الأوقاف بطرق غير مشروعة وطرد نظارها من إدارتها وانتزع من وزارة الأوقاف أوقافاً تبلغ مساحتها ٤٥٥١٩ فدانا منها وقف الأميرة زينب هانم كريمة محمد على المعروف بوقف شاوه ومساحته ٩٣٨٠ فدانا وقد انتزعه سنة ١٩٤٨ ووقف الخديو إسماعيل المعروف بتفتيش الطردى ومساحته ١٥٦٣٩ فدانا وقد انتزعه سنة ١٩٤٥ ووقف آخر للخديو إسماعيل ومساحته ٢٠٥٠٠ فدان موزعة فى المنتزه والمنصورة والمعتمدية وقد انتزعه سنة ١٩٤٨ وكان انتزاعه لهذين الوقفين بموجب «نطق سام» أبلغته الخاصة الملكية إلى وزارة الأوقاف. وقد أعيدت هذه الأوقاف إلى الوزارة فى أغسطس وسبتمبر سنة ١٩٥٢، ولا يمكن الحديث عن


الأهرام

١٥ مليما

الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية

اعتقال عدد من كبار الضباط وحماية المرافق العامة

اللواء محمد نجيب بك يتولى القيادة العامة للقوات المسلحة

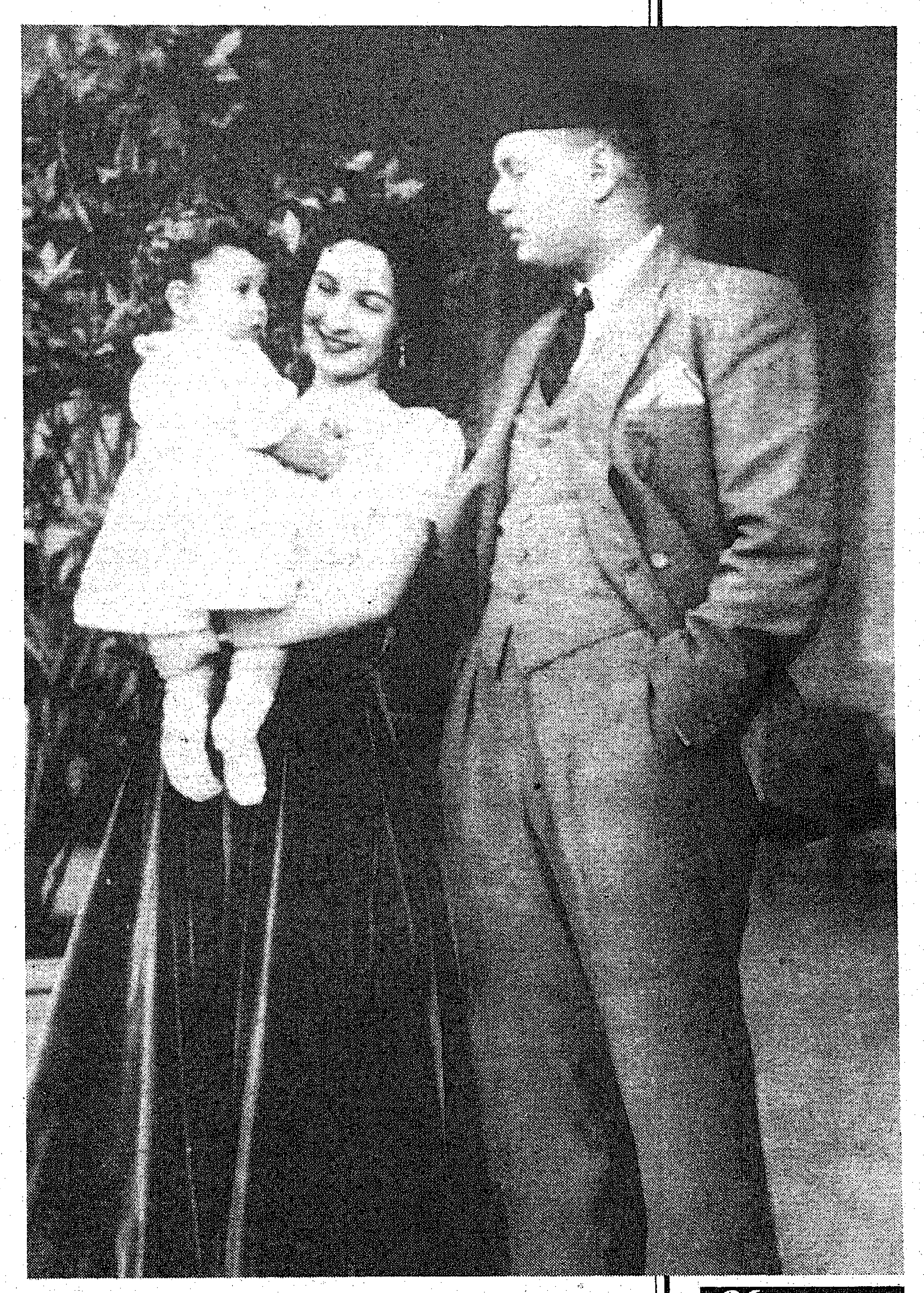
ويعلن أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن فى ظل الدستور

قبول استقالة وزارة الهلالى وتكليف ... الوزارة الجديدة

فساد فاروق دون أن نذكر «الحاشية» التى كانت العامل الأكثر تأثيرا فى حياة وسلوك فاروق. الصحفى الكبير حلمى سلام فى كتابه «فاروق نهاية ملك» أسمى هؤلاء «أصحاب القائمة السودا» وهم: ١) كريم ثابت «باشا» المستشار الصحفى. ٢) إلياس أندراوس ٣) محمد على حسين «بك» السائق الخاص. ٤) انطون بوللى «بك» مدير الشئون الملكية. ٥) محمد حسن الشماشرجى «الخادم الخاص».. وهذه الحاشية أطلق عليها الرافعى تعبير «الحثالة» ويكفى أن واحدا منهم «كريم ثابت» نشأ وتربى فى دار «المقطم» التى كانت لسان دار الحماية والمندوب السامى البريطانى وكانت كل مواهبه تتمثل فى القراءة عن أمزجة الملوك! وقد كتب كتاباً عن الملك كانت أبوابه «ديمقراطية جلالته» «رحلات جلالته» «غيرة جلالته على الدين.. وهكذا» وقد روى مصطفى أمين واقعة تدل على مدى ارتباطه بأفراد هذه الحاشية وتحديدا بـ «كريم ثابت» حيث «اجتمع الملك وزوجته وأمها أصيلة هانم وقريبها مصطفى الصادق وعبد القادر النجار وزوجتاهما لتمضية يوم فى حديقة الحيوان ودعى إلياس أندراوس معهم وحينما لاحظ أن الكل ضده قال موجها كلامه للملكة «إن أندراوس أكبر مخلص لى.. وهو ليس محتاجاً إلى نقودى وأنا محتاج إليه. وأنا أمنعكم من التعرض له أو الحديث عنه أو عن كريم ثابت. وإذا تكلم أو فتح أحد منكم فمه فإن «واقعته سودة»! «ونتيجة لتصرفات الملك مع أفراد الحاشية حدث فى شهر مارس سنة ١٩٣٩ أن تقدم محمود فهمى النقراشى وزير الداخلية بتقرير سرى إلى محمد محمود رئيس الوزراء. قال فيه إن فاروق يخرج إلى المقاهى فى القاهرة فى صحبة جماعة من الإيطاليين من الطبقة المنحطة من موظفى حاشيته. وأنهم عبارة عن كهربائى وحلاق وصبى حلاق وإن وزارة الداخلية تتلقى تقارير عن الأماكن التى يذهب إليها الملك وإن وزير الداخلية غير مسئول عن حياة الملك مادام يتردد على هذه الأماكن»! الطريف هنا أن واحداً من هؤلاء الأتباع من حاشية الملك هو «بوللى» كان أول من سلم مفتاح الخزائن الملكية التى تحوى الوثائق والكنوز بعد أن قامت الثورة وبعد دخوله السجن بعث إلى سلطة الثورة بكتاب يعلن فيه خضوعه ويقدم لحركة الجيش مبلغا ضخما من المال لم تصل إليه أيدى الذين صادروا أمواله وممتلكاته عسى أن تغفر له الثورة وتفرج عنه ولأن قصة فاروق والأتباع والحاشية والدنيا التى كان دانية من ظلال العرش المهيب قصة لا تنتهى.. ولأنها تتكرر كثيراً فى كل بلدان الدنيا ولأن لا أحد يقرأ التاريخ.. فسنتوقف هنا!! ■

استولى على كثير من الأوقاف بطرق غير مشروعة وانتزع من وزارة الأوقاف أوقافا تبلغ مساحتها ٤٥٥١٩ فدانا







ملك يستحق الخلع ولا يستحق التشهير

حلمى النمنم

الملك فاروق لم يكن يقرب الخمر أبدا

فى حكم المؤكد: قدرات فاروق الجنسية أصابها الضعف والوهن

أنتمى إلى جيل تلقى فى تعليمه وثقافته الأولى أن «فاروق» - بدون ألقاب - هو الملك الفاسد الذى أطيح به، وأسقط عن عرشه بسبب ذلك الفساد، وفى المناهج المدرسية لم يذكر لنا من ذلك الفساد سوى تورط الملك فى قضية الأسلحة الفاسدة التى كانت سببا فى هزيمة الجيش المصرى فى حرب ٤٨، وضياع جزء غير قليل من فلسطين، وانتشار الرشوة والمحسوبية، دون ذكر لأى وقائع لتلك الرشوة أو المحسوبية.

أما الكتابات الصحفية ، وكذلك البرامج الإذاعية فقد انشغلت بالفساد السلوكى والأخلاقى للملك، والذى انحصر لديها فى أن «الملك» كان «زير» نساء، وكان يكفى عرض أى فيلم تظهر فيه «كاميليا» ليتذكر الجميع فساد الملك، وكان جمالها الصارخ، كافيا لأن يلهب خيال المتفرجين عن مغامرات وفحولة الملك «الفاسد».

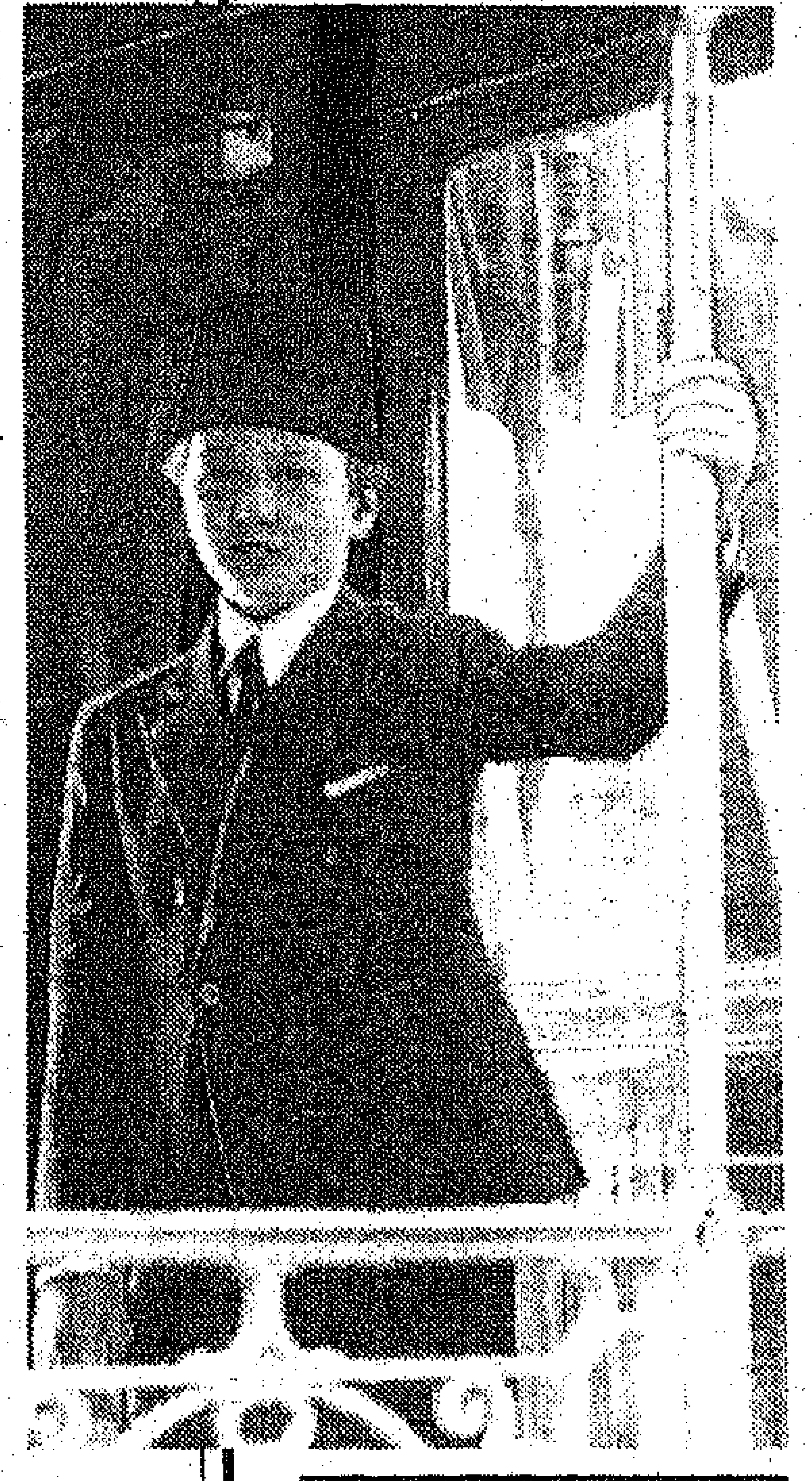
ويلفت النظر أن أكثر الكتاب إثارة لقضايا الفساد تلك كانوا من المقربين للسراى الملكية فى أيام الملك، وهم الذين امتدحوه، وكالوا




ذهب فاروق ليطمئن ذات ليلة على أمه فوجدها فى أحضان رئيس الديوان

له آيات الإشادة، فجعلوه العامل الأول والفلاح الأول.

الكاتب الكبير عباس محمود العقاد، الذى انتقد وهاجم الملك فؤاد بضراوة حين اعتدى على الدستور وسجن بسبب ذلك، هو نفسه أيام الملك فاروق كان قد تغير، واقترب كثيرا من الملك، وامتدحه حين صار نائبا فى البرلمان، ولكن الملك فاروق لم ينس موقف العقاد من والده، فرد على العقاد مؤكدا له أن والده كان الأحق بهذا الامتداح، لكن العقاد ينهال سبا وتجريحا على الملك - راجع مجلة الهلال - عدد ديسمبر ١٩٥٢م - ليقول: «الملك المجرم الذى بلغت به الضعة - والعياذ بالله - أن يتجر بأرواح جنده، وهم فى ساحة القتال..»، ويضيف العقاد قائلا: «وضح منذ سنوات أن دوام فاروق على العرش أمر مشكوك فيه، ولكنه كان شكا يقترن ببعض الأمل فى الصلاح وبعض الحيرة منا فى المصير، ثم أخذ هذا الأمل ينقطع شيئا فشيئا، وأصبح السخط فى القلوب غالبا على كل حيرة فى العقول حتى إذا كانت الأسابيع الأخيرة من عهده المشئوم جرى ذكر الكوارث التى تتعاقب على الأمة فى مجلس يضم أكثر من عشرين مصريا بين أديب وصحفى وأستاذ وطالب، فقال قائل: «وما العمل؟ قلت: إنها الثورة لا محيص لنا منها، وليكن ما يكون». ويضع «العقاد» الفساد السياسى للملك فى مقدمة عوامل السقوط: «إن الفساد يفسد على نفسه كما يفسد على غيره، ولن يكون الملك فاسدا حيث تصلح سياسته لكسب الأنصار والاحتفاظ بولاء أنصاره، فإذا فاته أن يكسب الأنصار المحافظين على ولائه فلا حماية له ولا لعرشه من أحد.».



وأخذت الحملة على الملك طابع «التشهير» فى الصحافة المصرية، يكتب طاهر الطناحى، الذى يمكن أن نطلق عليه أنه كان «مداح الملك»، كتب عنه فى الهلال، ديسمبر ١٩٥٢م: «كانت مباذل ذلك المخلوع وسياسته الخرقاء، وعصابته الفاسدة قد قوضت عرشه ومكانته فى نفوس المصريين، وغير المصريين وآذنت بسقوطه وزواله قبل أن يزول».

وانطلق «مصطفى أمين» فى حملة عالية من التشهير بالملك.. جمعها بعد ذلك فى كتاب بعنوان «ليالى فاروق» صدر فى يناير ١٩٥٤م.. اعتمد فيه على قصص النساء فى حياة الملك، والحقيقة أن هذه الحملة من التشهير لم تكن مبررة، فقد خرج الملك دون أن يحزن عليه أحد، وطويت صفحته سريعا، لذا فإن الخوف من أن يعود أو

مغامرات فاروق النسائية لم تكن مغامرات زير نساء ولا مغامرات أحد الثوار الذين جاءوا بعده

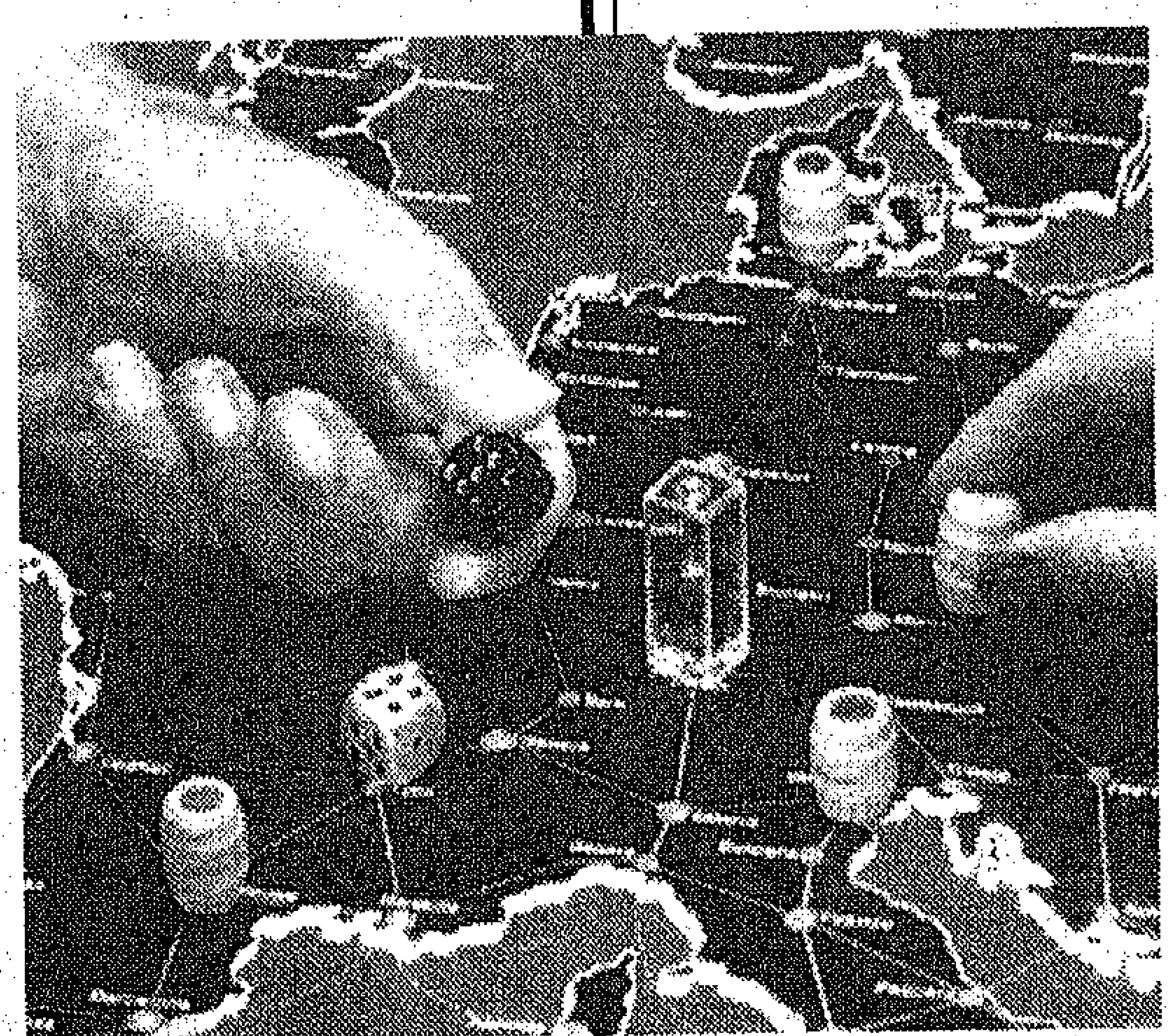
يفكر فى العودة، ومن ثم اغتياله معنويا أمام الشعب المصرى، كان شعورا مبالغا فيه - وعادة ما يتخوف الحاكم اللاحق من السابق - فى النظم الاستبدادية - خاصة إذا كان السابق لا يزال على قيد الحياة، ويذكر التاريخ الكثير من هذه المفارقات، ففى مصر نفسها حين تولى الخديو توفيق عرش مصر مكان والده الخديو إسماعيل، كان توفيق فى رعب من أن يعود والده ثانية، وأرسل الجواسيس إلى إيطاليا للتأكد من أن الوالد لا يفكر فى العودة إلى العرش، ولما تولى عباس حلمى الحكم خلفا لوالده المتوفى محمد توفيق، تخوف عباس من جده إسماعيل، فلربما قرر العودة، وحين نصَّب الإنجليز - أثناء الحرب العالمية الأولى - الأمير حسين كامل سلطانا على مصر، بدلا من ابن شقيقه عباس حلمى الذين عزلوه بأن لم يسمحوا له بالعودة إلى القاهرة من رحلته الصيفية، وضع حسين كامل على رأس مهامه تطهير القصر والحكم من أشياع ابن شقيقه، خشية أن يتآمروا عليه بالقتل، أو بالسعى لإعادة عباس، وهكذا.

ولذا فإن تخوف «ضباط يوليو» من أن يعود فاروق، كان تخوفا مشروعا، بحكم السياسة، ولكن التعامل مع هذا الخوف بمنطق التشهير، والذبح المعنوى هو الخطأ الفادح، على الذاكرة المصرية، بل، وعلى الضمير الوطنى، فقد صار مقبولا استباحة السمعة والعرض، والشرف.. وهو ما تكرر بعد ذلك فى سياق آخر فى سنوات السبعينيات.

واليوم بات فى حكم المؤكد أن الملك فاروق لم يكن يقرب الخمور بالمرة.. وبات فى حكم المؤكد أيضا أن قدراته الجنسية أصابها الضعف والوهن بعد حادث القصاصين.

ولو نظرنا إلى مغامرات الملك وعلاقاته النسائية اليوم لوجدنا أن الكثير من الأمراء والحكام يرتكبون أضعافها من الحماقات، بل ومسئولين صغاراً أيضا يفعلون الشىء نفسه، هل نقول إن بعض المحيطين بالمشير عبد الحكيم عامر ارتكبوا أشياء مشابهة، رغم أنهم كانوا يحسبون فى عداد «الثوار» والمناضلين؟!

وهل نذكر هنا واقعة أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة الذى ارتكب حماقة





الفرق واضح بين أسرة محمد على فى مصر وأسرة آل سعود فى السعودية

رجال الصف الثانى المحيطون بالملك فاروق صاروا بعد ذلك رجال الحكم الجديد

مع إحدى أميرات الأسرة المالكة فى عز أيام «الثورة»، حيث سمح لها بأن تخرج بجميع أموالها وكل مجوهراتها بالمخالفة لقرارات الثورة، واحتراما للعابه الذى سال عليها؟!!

ليس هذا تبريرا لأى انحراف فى السلوك، أو إعطائه مشروعية، ولكن دعوة لأن نضع الأمور فى سياقها الصحيح، إنسانيا وواقعيا، وبهذا المعنى فإن الملك فاروق كان فى نهاية الأمر «ضحية» لعوامل وظروف كثيرة، وكان لابد أن يتحمل هو المسئولية، فقد تولى المسئولية، دون أن يكمل تعليمه، ودون أن تكون لديه أى خبرات بالحكم... وورث عن والده وعن القصر «التسلط والاستبداد»، وهكذا كان كارها لحزب الأغلبية «الوفد» وسار فى ذلك على درب والده، وكما يرى «طارق البشرى» فإن حزب الأغلبية باعتباره حزبا وطنيا كان يريد أن تكون الأمة مصدر السلطات، واصطدم بالملك الذى كان يرى أن «الملك» هو مصدر السلطات، ونفخ المحيطون بالملك فى هذه المسألة، ثم جاءت الأمور الشخصية، والنسائية، وقد راح فاروق ضحية امرأتين، أو «ملكتين» لم تكن أى منهما أمينة معه أو عليه.. أمه الملكة نازلى، وزوجته الملكة فريدة، فقد دار الصراع بينهما عاتيا، ولم تضع أى منهما له اعتبارا، وكان ضعيفا أمام والدته «المتسلطة» وزوجته التى أحبها.. ثم كان أن صدم فى والدته التى ضبطها ذات ليلة، حين ذهب ليطمئن عليها، فى أحضان رئيس ديوانه «أحمد حسنين»، وفاجأته الوالدة بعقد زواج عرفى بينهما، وهكذا لم يصدم بالخيانة فقط، بل وبأنه «مغفل» لا يدرى شيئا مما يحيط به، ولا تصله المعلومات عما يحدث.

ثم تبجحت الأم، ولم تحترم مشاعر الابن، ولم تراع زوجته هذا «الانكسار» والشرخ الذى حدث له، وتصرفت هى الأخرى كأنثى فى المقام الأول، تدافع عما يخدش أنوثتها، ولم تتصرف كزوجة عليها أن تلتمس المعاذير للزوج، وأن تحنو عليه، وهكذا تخلت عنه، فكانت الصدمة الثانية، ولذا كان طبيعيا أن يتخبط فى علاقاته ومغامراته، لم تكن مغامرات زير، ولا رجل محنك، بل مراهق مهزوم خذل فى رجولته.!!

على المستوى السياسى.. لم يكن الخذلان أقل، فقد كان محاصرا بحزب الوفد، وزعيمه «النحاس باشا» الذى هو زعيم الأمة فى نفس الوقت، بالإضافة إلى حصار الوفد، كان هناك حصار الإنجليز، وممثلهم «مايلر لامبسون» الذى كرر معه لعبة «كرومر» مع عباس حلمى، وهكذا وجد الملك نفسه يملك ولا يحكم، محاصرا بمطالب الأمة، ممثلة فى الوفد، ومطالب



الإنجليز، ولم يكن قادرا على أن يستجيب لأى منهما، ولم يكن قادرا على الاستجابة للوفد بحكم النزعة الاستبدادية المتأصلة فيه، ولا كان راغبا فى الاستجابة للإنجليز بحكم نزعته الوطنية، وكراهيته لهم، وهكذا راح ضحية ضغط الطرفين، فكانت الهزيمة والانكسار فى ٤ فبراير ١٩٤٢م.

والتقت الهزيمة السياسية مع الانكسار الشخصى، ومحنة حياته، فصار نهبا لحاشيته ونزواته الصغيرة.

وكان يمكن تدارك الأمر لو أن أسرة محمد على، كانت أسرة



لا علاقة لموضوع الأسلحة الفاسدة بالهزيمة، وأن الهزيمة كانت محققة؛ لأن قرار التقسيم صدر بضمان دولى من الأمم المتحدة..

قوية، شغل أفرادها بقضية الحكم، والحفاظ عليه، ولكنهم شغلوا أنفسهم بمشاريعهم الخاصة فى المال والحياة الناعمة، ولو أنهم مشغولون بالحكم لتحركوا على نحو مشابه أو يقترب مما حدث فى المملكة العربية السعودية بعد ذلك مع الملك سعود، حيث تمت الإطاحة به وتسليم المسئولية للملك فيصل، وبالتأكيد الموقف فى مصر يختلف كثيرا، لكن ربما كان يمكن تدارك الموقف!!

وربما يكون الملك فاروق نفسه قد حاول إنقاذ الموقف حين كان أبرز مؤسسى جامعة الدول العربية، وعقد أول قمة عربية فى «إنشاص»، وهى القمة التى أنكرها عليه معظم الكتاب والدارسين، ربما إلى اليوم.. وحاول حين أصر على اشتراك الجيش المصرى فى حرب فلسطين، ولكن كانت الهزيمة، واليوم بعد أكثر من نصف قرن، وظهور الكثير من الوثائق، فإن قضية الأسلحة الفاسدة أخذت أكبر من حجمها بكثير، ووظفت لأغراض سياسية، لكن من يقرأ كتاب «واشنطن تخرج من الظل» الذى ترجمه سامى الرزاز، وكتاب د. عبد الوهاب بكر عن الجيش المصرى فى حرب فلسطين، وكذلك دراسة د. عبد المنعم الجميعى، وأيضا الجزء الثالث من مذكرات د. محمد حسين هيكل، يتأكد من أنه لا علاقة لموضوع الأسلحة الفاسدة بالهزيمة، وأن الهزيمة كانت محققة؛ لأن قرار التقسيم صدر بضمان دولى من الأمم المتحدة.. يضاف إلى ذلك أنه كانت لدى «العصابات الصهيونية» من الأسلحة البرية والجوية ما يفوق كل ما لدى الجيوش العربية، كما ونوعا، ويقال إن الضباط الأحرار أدركوا ذلك بعد ما آلت إليهم السلطة، وأن ذلك كان أحد أسباب تأزم علاقتهم بإحسان عبد القدوس الذى اعتبر إثارته للقضية مجد حياته.

وقد واتت الملك فرصة حقيقية للإنقاذ، حين تولى الوفد الحكم سنة ١٩٥٠م، وبدأت الحكومة سياسات اجتماعية تخفف من الاحتقان الطبقى فى المجتمع، ولكن تعثر مشروعها بوقوع حريق القاهرة الذي لا يزال لغزا حتى اليوم، ووضح بذلك أن هناك أصابع خفية فى الداخل والخارج تسعى إلى تقويض كل شىء، والحقيقة أن الملك كان عاجزا بأكثر منه فاسدا، وكان ضعيفا بأكثر مما ينبغى لملك، ولأسباب كثيرة لم يكن يصلح لمهام الحكم.. وبدأ فى الفترة الأخيرة وكأن الجميع ينفض من حوله، وكان يمكن للملك أن يستمر بما هو عليه لو لم يكن يحكم مصر، ولو لم يكن يحكم فى تلك الظروف، والحقيقة أن الأطراف الدولية

الملك لم يمرر أو يتقبل مشروعات الامريكان فى إلحاق مصر بالتحالف الغربى

تسابقت للخلاص منه، فقد تصورت الولايات المتحدة أن الشيوعيين سوف يقومون بالثورة ويستولون على مصر، ومن ثم يجهضون كل خططها فى المنطقة، وهكذا سعوا إلى الضباط الأحرار، والتقى بهم «كيرمت روزفلت» رجل المخابرات المركزية فى مارس ١٩٥٢م، وبعث بتقرير إلى واشنطن يقول فيه بضرورة مساندة وتأييد القادة الجدد الذين سوف يتولون السلطة فى مصر، وفى مايو من نفس السنة كتب السفير الأمريكى فى القاهرة ـ كافرى ـ إلى حكومته يقول: «إن الجيش قادر الآن على حسم الموقف وتشكيل حكومة وطنية تستطيع القوى الغربية أن تبدأ معها محادثات ناجحة»..

وطبقا لنفس المصدر ـ كتاب جايل ماير ـ «الولايات المتحدة وثورة يوليو ٥٢» فإن «عملاء أمريكا الأذكياء، بالقاهرة اعترفوا بالضباط الأحرار قبل الانقلاب العسكرى الذى حدث بيومين أو ثلاثة».. وينقل نفس الكاتب عن كتاب هيكل «وثائق القاهرة» تصريحه بأن الملحق العسكرى البحرى «دافيد إيفانز» كان على صلة وثيقة بالضباط الأحرار ليلة الانقلاب العسكرى..

ولا يعنى ذلك صحة الاستنتاج الذى توصل إليه البعض فى مصر من أن حركة يوليو كانت انقلابا أمريكيا، أو لعبة المخابرات المركزية، ولكن بالتأكيد فإنهم ساعدوا أو على الأقل لم يقفوا ضد «الضباط الأحرار»، فقد كان يمكنهم تسريب المعلومات عنهم إلى الملك، أو أى طرف قريب منه، ولكن الملك لم يمرر أو يتقبل مشروعاتهم فى إلحاق مصر بالتحالف الغربى، هذا بالإضافة إلى خوفهم من الشبح الشيوعى فى مصر، أما البريطانيون فقد ضجوا من الملك الذى لم يكف أبدا عن الرغبة فى الاستقلال، وضجره باحتلالهم لمصر. أيا كانت أسبابه، ودوافعه ـ وهكذا فإنهم تركوه للضباط الأحرار.. وربما لو قام الملك ببعض الإصلاحات، وتخلى قليلا عن بعض الاستبداد لتغيرت الأمور، ولم يكن يكلفه ذلك كثيرا، فرجال الصف الثانى من المحيطين به صاروا بعد ذلك رجال الحكم الجديد.. ولكنه كان محكوما بضعفه وعجزه وكأنها مأساة إغريقية ■



فاروق
ملك مصر والسودان وانجلترا «إن أمكنا»!

إبراهيم عيسى

ثلاثة فروق للكلام عن الملك فاروق:

١ - إنه كان يحب مصر ليس فقط لأنها وطنه، بل لأنها أيضا كانت «بتاعته».

٢ - إنه إذا كان ملكا فاسدا، فالأخطر أنه كان حاكما فاسدا.

٣ - إنه كان ملكا لوطن محتل، وبالطبع لم يكن سعيدا بذلك، ولكنه أيضا لم يكن حزينا.. جدا، بما يكفي.

لقد جاء فاروق ليجلس على عرش مصر عام ١٩٣٦م وهو مازال فتى أخضر يحكي علما أخضر لبلد تحاول ألا تبقى خضراء فقط.

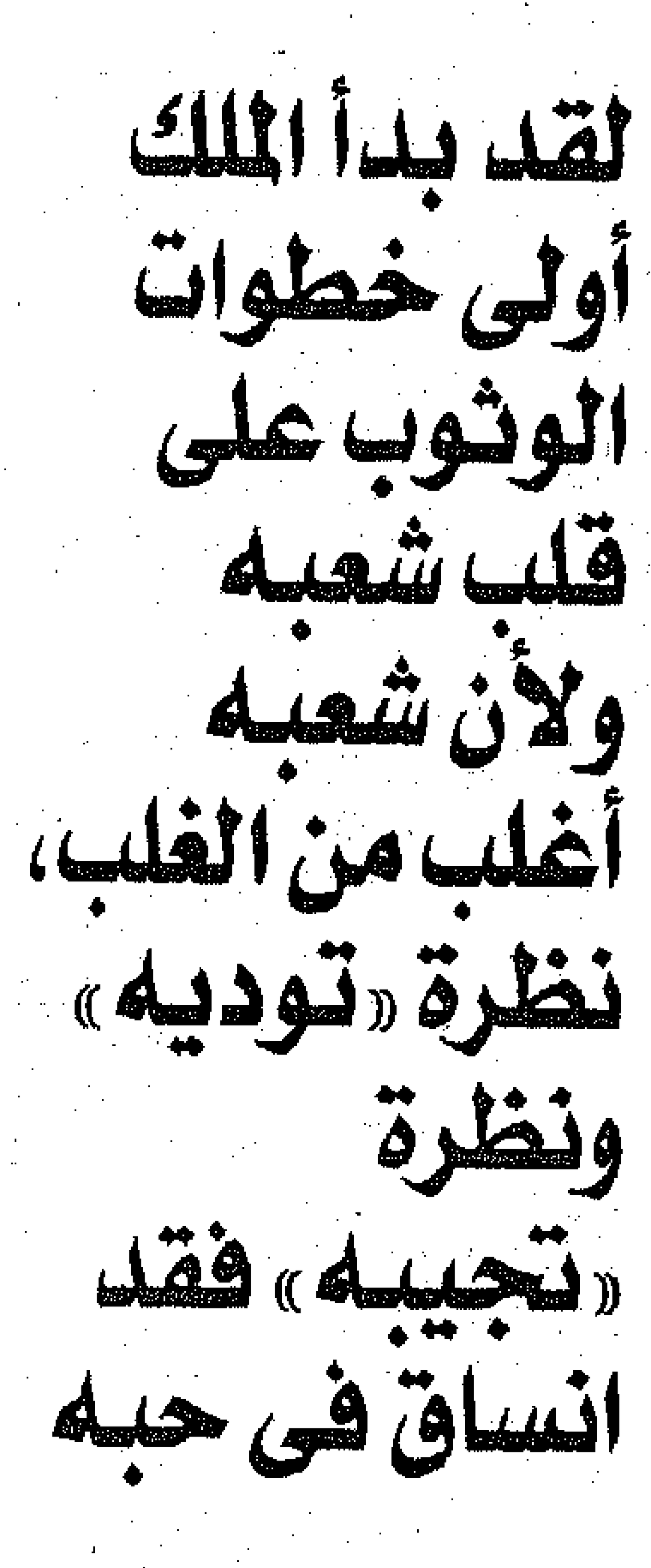
وكان عليه أن يصبح ملكا.. منفردا بالحكم.

ومحبوبا من الشعب.

ومسنودا من المحتل..

لهذا التقى جموحه مع طموح الأزهر مع جنوح الإخوان المسلمين.

إنه إذا كان ملكا فاسدا، فالأخطر أنه كان حاكما فاسدا



لقد بدأ الملك أولى خطوات الوثوب على قلب شعبه ولأن شعبه أغلب من الغلب، نظرة «توديه» ونظرة «تجيبه» فقد انساق فى حبه



وتم تأسيس وتعميق وممارسة أول تجارة سياسية محترفة ومخططة ومدبرة للدين.

وتحت شعار ولافتة ومظلة وسقف أن الشعب المصرى شعب متدين.. ثم إنه يحب حكامه (المهم أن حكامه يحبونه!) ويقدس رجال دين.

جرت الوقائع التى صارت فيما بعد منهجا لكل الحكام بالتجارة فى الدين لصالح السياسة.

والمسألة بدأت ببساطة لا تخفى على اللبيب (ولا اللبيبة)، لقد كان ملوك مصر يذهبون للمساجد كل عيد فطر أو أضحى وفى بعض المناسبات الدينية الكبرى! ولأن فاروق كان يريد أن يدخل قلوب الناس على سجادة صلاة، فقد قرر أن يذهب للصلاة كل يوم جمعة فى مسجد كبير أو صغير أو مفتتحا لمسجد جديد.

ولم يكن هناك وقتها تليفزيون يصور تسبيلة عينيه واسترخاء ملامحه وإمساكه بالمسبحة واستغراقه فى النظر لسجادة الصلاة (يا عينى على الإيمان!!)، لكن كانت هناك عدسات مصورى الفوتوغرافيا (بهذا الفلاش الضخم) والصور الخضراء، التى تتصدر الصفحات الأولى من الصحف، فضلا عن الوصف التفصيلى الحماسى الذى تبثه الإذاعة لوجود المليك المفدى فى المسجد! ثم بضع كاميرات سينمائية على شرائط أخبار تذاع فى السينما قبل أفلام ليلى مراد!!

لقد بدأ الملك أولى خطوات الوثوب على قلب شعبه.

ولأن شعبه أغلب من الغلب، نظرة «توديه» ونظرة «تجيبه» فقد انساق فى حب الفتى فاروق.

تعال معى مثلا كى نرى (ومرجعى فى الأحداث هنا هو كتاب د. لطيفة سالم - (فاروق) ١٠٣٢ صفحة، كيف يركب فاروق موكبه لحضور تلاوة القصة النبوية الشريفة بساحة المولد بالعباسية، (كان فى صحبته فاسد وداهية آخر اسمه أحمد حسنين.. لعلكم لاتريدون أن تعرفوه).

وفتح فاروق كذلك قصره فى رمضان - موائد الرحمن على الآخر - ولمزيد من التواضع والطيبة والرقة (عينى عليه) كان يجلس على الأرض مع الرعية، بينما أحد الخطباء والمتحدثين يجلس على كرسى مرتفع.

لقد كان إذن مصرا.

مثلا.. أدخل القرآن الكريم بنفسه إلى الموضوع، حيث كان يضعه فى جيبه، ويتعمد أن ينساه فيجرى أمام الناس ليحضره،

أدخل القرآن الكريم بنفسه إلى الموضوع، حيث كان يضعه فى جيبه، ويتعمد أن ينساه فيجرى ليحضره

وكان يريد أن يحلف مستشاروه على الدستور.. وعلى المصحف(..)

الإخوان المسلمون بدأوا فى استثمار ذلك، أولا فى تمهيد المناخ لدخول الدين معترك السياسة (من أتخن أبوابها: الملك).. ثم كانوا درعا وذراعا للملك فى هذا النهج، فضلا عن أن الملك كان جسرا وكوبرى لهم فى الانتشار والذيوع والغطاء السياسى.. والدعم المالى.

أما شيخ الأزهر «المراغى» فقد كان «واخدها» جد جدا، وراح يشيد بالملك، ويحيى الملك، ويشرح عدل الملك، حتى أنه وصف الملك فاروق بأنه هو الفاروق عمر (هكذا مرة واحدة).



بل وصل الأمر بشيخ الأزهر فى هذه الحرب الدينية الشعواء التى يريد بها الدرجة العالية الرفيعة ومقاما محمودا لفاروق (أو.. له) أن شن حملة على حزب الوفد وزعيمه مصطفى النحاس؛ لأنهم ضد السلطة الدينية وينادون بالدولة المدنية (أتحدى إذا كان حزب الوفد هذه الأيام وسراجه المنير سراج الدين يملك شجاعة تأييد دولة مدنية!!).. ووصل المراغى بالاتهام إلى أن هناك سيطرة قبطية على الحكم!!

أظن أننى لست فى حاجة إلى استخدام الحيل الدرامية الساذجة كى أوضح مدى تقارب ما حدث أيام فاروق بما حدث

بعد أيام فاروق.. وبما ينتاب التاريخ من نوبة عصبية فى التكرار!!

المهم، كان فاروق يدخل إلى المساجد فإذا الصيحات عالية مدوية مرددة: «الله أكــبر» «الملك الصالــح» «المـلك الأمين» ثم بعد ذلك «الملك المؤمن»!! (من الواضح أننا لا نستطيع أن نعيش إلا بالملك الصالح أو الزعيم الملهم أو الرئيس المؤمن.. لا فائدة!!).

ولأن وزارة الداخلية نفسها دخلت اللعبة ووزعت منشورا رسميا لكل من المحافظين والمديرين والمأمورين للاقتداء بالملك الصالح الذى يضرب المثل الأعلى لشعبه فى التمسك بأحكام الدين (ذهب فاروق إلى بيت جورج صيدناوى واستمر يلعب البوكر إلى اليوم التالى وأحيانا يتصل فى الواحدة صباحا بإحدى صديقاته ويطلب منها التجهيز للعب ومن الطريف أنه حدث أن أمضى ليلة العيد فى الإسكندرية يلعب بنادى السيارات للصباح ثم أرسل فى طلب الردنجوت ليؤدى صلاة العيد).

المنشور الرسمى طبعا وصل المحافظين والمديرين.

ثم وصل الأمر إلى ما هو غاية الوصال.

لقد صارت هناك الدعوة والأشهر والأعلى صوتا لإعلان الملك فاروق خليفة للمسلمين.

وصك هذا الشعار لأول مرة أذن التاريخ فى أثناء ذهاب الملك فاروق للصلاة فى الجامع الأزهر، فإذا بهتافات المصلين من كل ناحية: «ليحيا الخليفة»!! وفى يوم عقد قرانه على فريدة احتشد الأزهريون وهتفوا «ليحيا الملك الصالح زعيم المؤمنين خليفة المسلمين».

ثم يمضى الإخوان المسلمون وتحركات جماعة مصر الفتاة فى الزعيق بعلو الصوت هتافا لإيمان الملك وعدالته وفاروقيته، وسعيا لخلافته على المسلمين.

والشعب (الذين هم المسلمون طبعا) فرحان بخليفته، المليك المحبوب الذى تمارس شعائر خلافته من قصر عابدين (..)!

ويستغل المليك المفدى والملك الصالح والملك المؤمن الأمين الأمر ليثير ضجة كبرى حين يصلى إماما بالأمراء العرب. ففى ٢٠ يناير ١٩٣٩م توجه مع الأميرين السعوديين فيصل وخالد، والأمير اليمنى سيف الإسلام وضيوف مصر، وكبار رجال الدولة والجيش إلى مسجد قيصون لأداء صلاة الجمعة وكانت مفاجأة عندما ترك فاروق الصف الأول

كان فاروق يدخل إلى المساجد فإذا الصيحات عالية «الله أكبر» «الملك الصالح»





وتقدم إلى المحراب ووقف على أثر الانتهاء من الخطبة وتهيأ ليؤم المصلين، و.. صلى بهم.

وطبعا غادر الملك فاروق المسجد وسط هتافات حارة حادة.

«يحيا أمير المؤمنين.. يعيش الخليفة».

المفاجأة الشخصية لى هنا هى ما قالته مجلة روز اليوسف وقتها، نورده لكى ندرك فقط كم كانت اللعبة قادرة فى إثارتها وحبكتها على جذب العقلاء التنويريين أيضا..

قالت الست روزا: «حامت فى أفق الجامع أرواح الخلفاء الراشدين ترفرف حول المليك الشاب وتستمتع إلى نشوة دونها كل نشوة، وكأنما أطربها أن يبعث الإسلام من جديد على يد مليك مصر المفدى.. فيرفع بيده يد الإسلام الذى عاش فى ظله عمر بن الخطاب».

يا نهار أسود!! إلى هذا الحد من الصفاقة تتم التجارة بالإسلام، «وأعجب الملك بزوجة ولى عهد اليونان، وعندما كانت تجلس مع فريدة فى حجرة الرسم دخل عليهما وأشار لزوجته بالخروج ثم أطفأ النور، وخافت الأميرة أن تصفعه على وجهه حتى لا تثير مشكلة دولية، فأفهمته أن زوجها ينتظرها بالخارج، وأنها تحبه كثيرا».

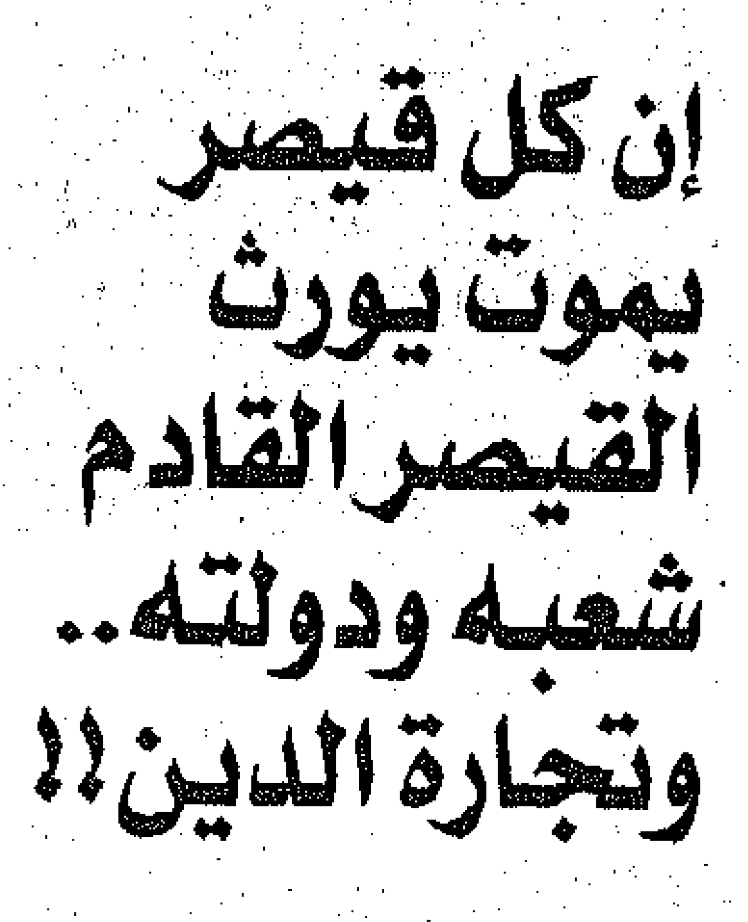
ولأن الضحك على العقول بحكاية التدين والخلافة والورع والتقوى أشهر من أن يخشى فشلها، فقد أطلق الملك فاروق لحيته «ربى ذقنه» على مدى عامين (!!) وكانت المسألة قد وصلت للذروة وإلى ما يمكن أن نعتبره قلة أدب سياسية حين تهللت خطبة أزهرية فى حضور الملك وتحدثت عن أهمية مدينة القاهرة ووجود الأزهر والآثار الإسلامية، وأجساد آل الأنبياء فيها، ثم التمس شيخ الأزهر من الملك فاروق فى دموع وخشوع أن يجعل من القاهرة مدينة مقدسة!

هكذا والله العظيم.

«وصاحب فاروق الأميرة مهوش زوجة سعيد طوسون بعضا من الوقت، ثم تحول إلى النبيلة فاطمة زوجة حسن طوسون إذ أعجبته، لكنه لم يجد منها القبول فتمسك بها وأراد امتلاكها.. وصحبها معه فى رحلته للبحر الأحمر.. ومن اللافت للنظر أن زوجها كان معها».

إنها إذن تلك اللعبة اللعينة العفينة، لعبة استخدام الدين فى

أطلق الملك فاروق لحيته «ربى ذقنه» على مدى عامين وكانت المسألة قد وصلت للذروة وإلى ما يمكن أن نعتبره قلة أدب سياسية



إن كل قيصر يموت يورث القيصر القادم شعبه ودولته.. وتجارة الدين!!

السياسة، التى صارت مدرسة يؤمها الكثيرون، فإذا كان فاروق وهو فاروق صاحب النزوات والسهرات والمقامر.. فما بالك بالآخرين.

لكن المشكلة هنا أن أطراف اللعبة دائما موحدون تتغير أسماؤهم ولا تتغير صفاتهم، الحاكم والمؤسسة الدينية، والجماعة المتأسلمة ذات التيار الشعبى والتنظيم السياسي، وقد تكررت هذه اللعبة بصورة كربونية فيما بعد، سواء فى الستينيات بشكل أو فى السبعينيات بشكل آخر، بل وربما ألمح نفس تسبيلة عين فاروق ومسبحته، وإيمانه العميق وهو جالس فى صف صلاة الجمعة وعباءته وابتسامته.. ألمح نفس ذلك فى السبعينيات!!

إن كل قيصر يموت يورث القيصر القادم شعبه ودولته.. وتجارة الدين!!

وهى تجارة رابحة فى الغالب؛ لأن الشعوب تصدق وليس لأن الشعوب جاهلة.

لكن لم تكن التجارة بالدين هى فقط الصورة المستنسخة من فاروق، وعهده، بل هناك أيضا هذا الإحساس الوراثى الشديد فى التعامل بين حكام البلد والبلد!!

ولا أريد أن أدمج فى الحقيقة بين العقوبة التى تقع على العيب فى الذات الملكية، وبين العقوبة التى تقع على من يهين الشخصية الرئاسية فيما بعد، ولا أريد كذلك أن أنظر إلى الحاشية فى كل زمان ومكان باعتبارها أسطورة فى التكرار؛ وأحسب أن الأمور مفهومة إلى الحد الذى لا يجوز معها شرح آخر، فقط فإن الملك فاروق أيضا شارك فيمن بعده (فيمن بعده هل تصح أن تكون صيغة جمع؟) هذا الإحساس العالى بانتفاخ الذات، فالهتاف المصرى الطريف الذى كان يصدر عن نفوس مؤمنة به حقا: «مصر والسودان لنا وانجلترا إن أمكنا» (بينما لم يكن يملك ساعتها حتى مصر والسودان)، يتكرر مع الإلحاح الدائم على زعامة العالم الإسلامى وهذا الدور المهم الذى تلعبه مصر وحكامها، (ومع اعترافى الحقيقى والصادق بدور مصر إلا أنه أحيانا يعطى إحساسا بقدر زائف ومبالغ فيه شأن إطلاقنا على كل خطاب رئاسى منذ ٤٧ سنة بأنه خطاب تاريخى!!).

ويتكرر ذلك.. هذا الوله الذى يؤكد أن الأمور كلها غاطسة فى التشابه، فى هذه الاحتفالات والحفاوات المهيبة بعيد ميلاد الملك، وعيد جلوسه على العرش، ثم أعياد ميلاد آخرين!!

لم يكن فاروق مؤسسا فقط لفكرة ومشروع التجارة بالدين الذى صار مثلا!!



بل كان كذلك مؤسسا لأشياء كثيرة فى عالم العرش والحكم. زال العرش وزالت معه أشياؤه لكن ظلت أشياء الحكم.. مع الحكم الذى لا يزول.

ثلاث نهايات فى الموضوع عن فاروق الملك المخلوع.

١ ـ من المؤكد أن الحنين للماضى، مرض يجتاح العالم كله، وجزء أصيل فى تركيبة الإنسان (المصرى أو غيره)، ومن المؤكد أيضا أن هناك أشياء جميلة رائعة فى الماضى.. لكن ليس من بينها الأسرة الملكية.. ولا الملك فاروق.

٢ ـ الفساد الأخلاقى للحاكم خطر حقيقى مقدور عليه.. لكن الفساد السياسى أخطر وأفظع.. ومن المؤكد أن تحالف الفسادين، الأخلاقى والسياسي، يعنى ساعتها تماما أن بطن الأرض خير من ظهرها.

٣ ـ نعرف أن الغاية تبرر ـ عند الكثيرين (فاروق أوغيره) الوسيلة.. لكن ما الذى يبرر الغاية؟!

اختر النهاية المناسبة ■

لأول مرة فى التاريخ حوار مع الملك الذى راح:

الملك فاروق: المفاجأة أننى أحب جمال عبد الناصر

أجرى الحوار: إبراهيم عيسى



لم أجد أى حوار صحفى مع الملك فاروق - لا قبل الخلع ولا بعده - ولذلك قررت أن أجرى أنا هذا الحوار مع الرجل بعد ٤٧ عاماً من خلعه ورحيله.. لا يزال حيا - على الأقل أثناء هذا الحوار - ويعيش فى أوروبا... ومن هناك تحدثنا ومن هنا نشرنا.

■ جلالة الملك فاروق: ما هى مشاعرك وأنت تستمع وتقرأ منذ ٤٧ عاما لاتهامات موجهة ضدك مثل الفساد والاستبداد والدلع والنساء والمغامرات الحسية الجنسية؟

ضحك فبان طقم أسنانه اللامع والمحكم ومسح شفته السفلى وأنزل السيجار يطفئه فى الطفاية الخزفية فسقط الدخان فى الطريق إليها على الأرض، نظر بلا مبالاة إلى السجادة الإيرانية الفخيمة وقال:

- يعنى ملك عمره ٣٢ سنة كنت فاكر حضرتك ولا الجيل اللى قبلك أنه لا يقوم من على سجادة الصلاة «..» طبعا كانت لى

مغامراتى ونزواتى.. تعالى أنت يا خويا وخليك ملك دلوقتى ولما أشوف الإيمان والتقوى.

■ طبعا لا أحد يرفض عرضا بأن يكون ملكا، ولكن هل هذا العرض يعبر عن رغبتك فى عودة الملكية إلى مصر؟

وفى تحد مخلوط بالسخرية

- وهيه كانت الملكية خرجت من مصر عشان ترجع، هيه الملكية راجل تخين ماشى ببدلة رونجوت وطربوش؟ لأ ياسيدى، الملكية انفراد بالقرار وإحساس بأن الشعب عبدك وأن مصير الناس دى كلها فى إيدك، ماحدش يقدر يقول بم.. دى الملكية من وجهة نظرى، إن الحاكم يشعر بأن البلد بلده والشعب شعبه والجيش جيشه.

كده.. يبقى الملكية عمرها ما خرجت، همه بس شالوا وحطوا، المهم إن اللى بيشيل ويحط ليس الشعب ولكن الحكام والنخبة يعنى الأسرة المالكة والأسرة المالكة ليس شرطا أن تكون كلها أقارب بالدم، ولكنهم أقارب بالمصلحة، بالثروة، بالمال.

■ بمناسبة المال، كان أحد أهداف الثورة الستة القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم.. السؤال هنا سؤالان.. لماذا سيطر رأس المال على مصر أثناء حكمكم.. والثانى كيف ترى رأس المال والحكم فى مصر بعد الثورة؟

عاجلنى بجملته التى خلت من اللياقة وامتلأت بشطح العجائز..

- انت أهبل ياله

رددت فورا

■ أرجو من جلالتك الالتزام المتبادل بآداب الحوار..

ضحك حتى خفت أن يسقط طقم أسنانه..

- انت زعلت ولا إيه.. لا تغضب، أنا أتعامل معك على أنك ابنى، شوف يا ابنى لا يوجد حكم لا يسيطر عليه المال، حتى فى أعتى دولة اشتراكية مثل الاتحاد السوفيتى السابق، ماذا حصل؟ لقد سيطر أصحاب المال ورءوس الأموال من داخل الحزب الشيوعى وخارجه على الحكم حتى انفك وسقط، فى مصر، فى عصرى كنت أنا ملك ابن كلب ماشى.. طيب ما أراه الآن من سيطرة رأس المال على الحكم فى مصر، يعنى أنا مش شايف إنها حاجة غلط بل طبيعية جدا، اللى معاه فلوس يفرض نفوذه وقوانينه ويشترى الكبير قبل الصغير، والفقرا والغلابة يفضلوا قاعدين على خط





يعنى ملك عمره ٣٢ سنة كنت فاكر حضرتك ولا الجيل اللى قبلك إنه لا يقوم من على سجادة الصلاة

الفقر أو تحت خط الفقر أو يشوفوا أى خط ولو سكة حديد يقعدوا تحته.

■ أريد أن أعرف مشاعرك لحظة وصول خبر الثورة إليك.. بالمناسبة هل تسميها ثورة أم حركة أم انقلابا؟

ـ أحكم الملك فاروق رباط الروب حول وسطه ومسح بيده ذات التجاعيد الكثيفة رأسه، وبانت فجأة نحافة جسده الذى أنهكه مرض السكر الذى نحل شحمه ولحمه وأضعف بصره، قال بعد صمت خلت أنه نعس أثناءه.

ـ فى الحقيقة هذا سؤال صعب.. طبعا فى أول سنوات خروجى من الحكم ونزولى عن العرش كنت أعتبر الأمر انقلابا داخل الجيش رحت أنا بسببه وضاع عرشى من جرائه.. ثم اقتنعت أنها ثورة ضدى عندما أمسك جمال عبدالناصر بمقاليد الحكم ثم عدت وأدركت أنها لم تكن أكثر من حركة أو انقلاب بعد تولى السادات الحكم، فالرجل ومن بعده لم يفعل شيئا لم أفعله.

■ إذن أنت تكره عبدالناصر أكثر؟

أشاح بوجهه وبانت عروقه فى رقبته من صياح صوته

ـ بالعكس.. عبدالناصر هو أكثر واحد بحبه فى مجموعة يوليو، أصله الوحيد اللى كان مصدق أن الموضوع وطن وثورة وشعب والكلام إياه، كان البرئ والمغفل الوحيد بينهم، لذلك أنا أحبه ومتعاطف معاه كمان.. الكل نصب عليه ومن وراه وكبروا دماغهم وكسبوا وحوشوا وعملوا صفقات وشركات وعملوا لعيالهم ملايين وإيشى شاليهات ويخوت والذى منه، كل ده وعبدالناصر كان بياكل جبنة وعيش.. يا أخى اتنيل وفوق من اللى انت فيه.. ثائر ومناضل طيب يا خويا أديك شايف البلد، فاروق كان أرحم من أصحابك عليها.

■ نعود إلى مشاعرك لحظة تلقيك خبر الثورة؟

بسرعة كأنه يجر عجلة الأمن:

ـ طبعا لم أصدق، وكنت فاكر المسألة أزمة ح تعدى، لكنها دخلت فى الجد، أنا كنت عارف من الأول ولم أرض أن أحول البلد إلى بركة دم، بيقوللى الثورة كانت بيضا ومين اللى جعلها بيضا يا أخويا ألست أنا، أنا رفضت أن أفعل ما فعله جدى الخديو توفيق وأستعين بقوات الاحتلال ضد أبناء جيشى، كان ممكن أحول القاهرة إلى حمام دم، وأملأ النيل بالجثث لو كنت رفعت سماعة التليفون وطلبت من السفير البريطانى التدخل، حتى الأمريكان كان ممكن أعمل معاهم صفقة، لا داعى لهذا كله، الحرس الملكى والحرس الحديدى وكام كتيبة كان ممكن تشعل









الملكية لم تخرج من مصر كى ترجع لها مرة أخرى

لا يوجد حكم فى الدنيا لا يسيطر عليه المال

كان ممكن أحوال القاهرة إلى حمام دم لأملأ النيل بالجثث لو كنت رفعت سماعة التليفون صباح ٢٣ يولية

الحرب فى البلد وساعتها الإنجليز يتدخلون بحجة حماية البلد الحليف وإنقاذ عرش البلاد الشرعى.. أنا سبب بياض ثورتكم المباركة وليس ضباطها.

■ لو كانت الثورة قد فشلت.. هل كنت ستعدم رجالها؟

ـ لأ كنت عملتلهم تماثيل فى المتحف المصرى «..» عايز أعمل لك فيها ملك ليبرالى واسع الصدر وأضحك عليك وأقول لك كنت ح أعفو عنهم، لأ يا سيدى.. كنت سأعدمهم واحدا واحدا.. ألست أنا الملك الفاسد.. طيب شوفوا الفساد على أصوله «!!».

■ الفساد كلمة نسمعها كثيرا من كل الذين يكتبون عن تاريخك وسيرتك.. بينما لم تترك لنا ردودا أو دفاعا عن النفس أو مذكرات تفند فيها هذه الاتهامات بالفساد.. هل يعنى ذلك موافقة ضمنية على أن عصرك كان فاسدا وأنت كنت ممن يمارسون الفساد ويحمونه؟ لأول مرة ألمح ـ طوال جلستى معه ـ هذا الحزن الذى عشش فجأة فى عينيه وسكت..

■ خير يا مولانا

ابتسم فى عصبية

ـ يا أخى الشعب المصرى ده شعب غريب وعجيب، كانت كلمة مولانا تقال للملك فصاروا يقولونها لأى شيخ بعمة وقفطان لغاية ما مرمغوا الكلمة فى الأرض، كلمة باشا أصبح أى أسطى صايع طول الليل بيدخن حشيش تقوله يا باشا، ضابط مرور أو أمين شرطة يا باشا.. حتى ولى العهد.. أى موظف بيقبض مرتب لا يعرف بثمنه يشترى جزمة يسأل زوجته الحامل عن صحة «ولى العهد».

ثم عاد وأطرق وسكت دقائق طالت أكثر من اللازم ثم قال:

ـ كنت بتسأل فى إيه بقى؟

■ فى الفساد؟..

ـ طبعا كنت مزودها حبتين.. يمكن أكتر من حبتين شوية، لكن حكايات الفساد التى يحكون عنها امتلأت كذبا لما طلع روحها وخرافات مصطفى أمين وكلام فارغ من هنا ومن هناك!! لكن كل ده طبيعى خالص.. كان لازم يطلع عهدى منيل بنيلة قصاد الناس، يعنى كان مفروض يطلع الضباط الأحرار يقولوا للناس الملك بتاعكم كان ملاكا طاهرا وابن خضرة الشريفة، ومع ذلك طردناه من البلد وخلعناه من الحكم «!» أنا نفسى لو كنت قاومت وانتصرت على رجالة يوليو كنت طلعت أمهاتهم من كلوت بك وأن آباءهم نشالون فى السكة الحديد «..» الدنيا كده، والسياسة كده... ولما تبص للأرقام التى أذاعوها عن فسادى تهلك من



الضحك لما تقارنها بما يحدث الآن.. فلوس وهية كانت فلوس اللى أنا صرفتها.. لكن تعمل إيه رجالة بس على فاروق، طيب يا أخويا، فاروق أهوه اتهبب اتخلع وسنانه خلّعت وقاعد زى مسند الكنبة فى الغربة «..» اتشطروا على غيره بقى.. يا شعب الجبن فيه غالب.

■ جلالة الملك.. فى كل هذه السنوات هل كانت لك علاقة بمصر.. أو بمصريين؟

رد مندهشا من صيغة النفى فى السؤال..

- وده سؤال يا ابنى.. مصر هى أمى.. نيلها هو دمى.. شمسها فى سمارى.. حتى لونى قمحى.. دا من لونك يا مصر..

■ والمصريون؟

- المصريون أهمه.. كتير من المصريين الكبار الذين يعُدون على أوروبا يزورونى بانتظام.. منهم عثمان أحمد عثمان الله يرحمه، وثروت أباظة، وأكتر ناس بيزورونى دلوقتى نجيب ساويرس وأحمد بهجت ود. ابراهيم كامل.. أمال يا بنى.. مصر هيه أمى والثورة هيه أختى! ■

لو كنت انتصرت على مجموعة يوليو كنت أعدمتهم واحداً واحداً وطلعت آباءهم نشالين فى السكة الحديد

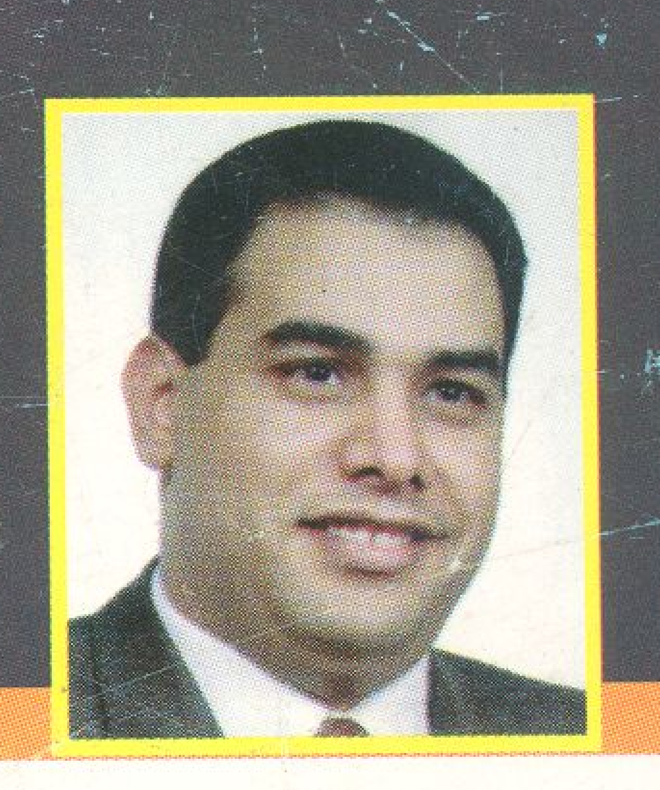
رقم الإيداع ١٣٤٦٩ لسنة ١٩٩٩

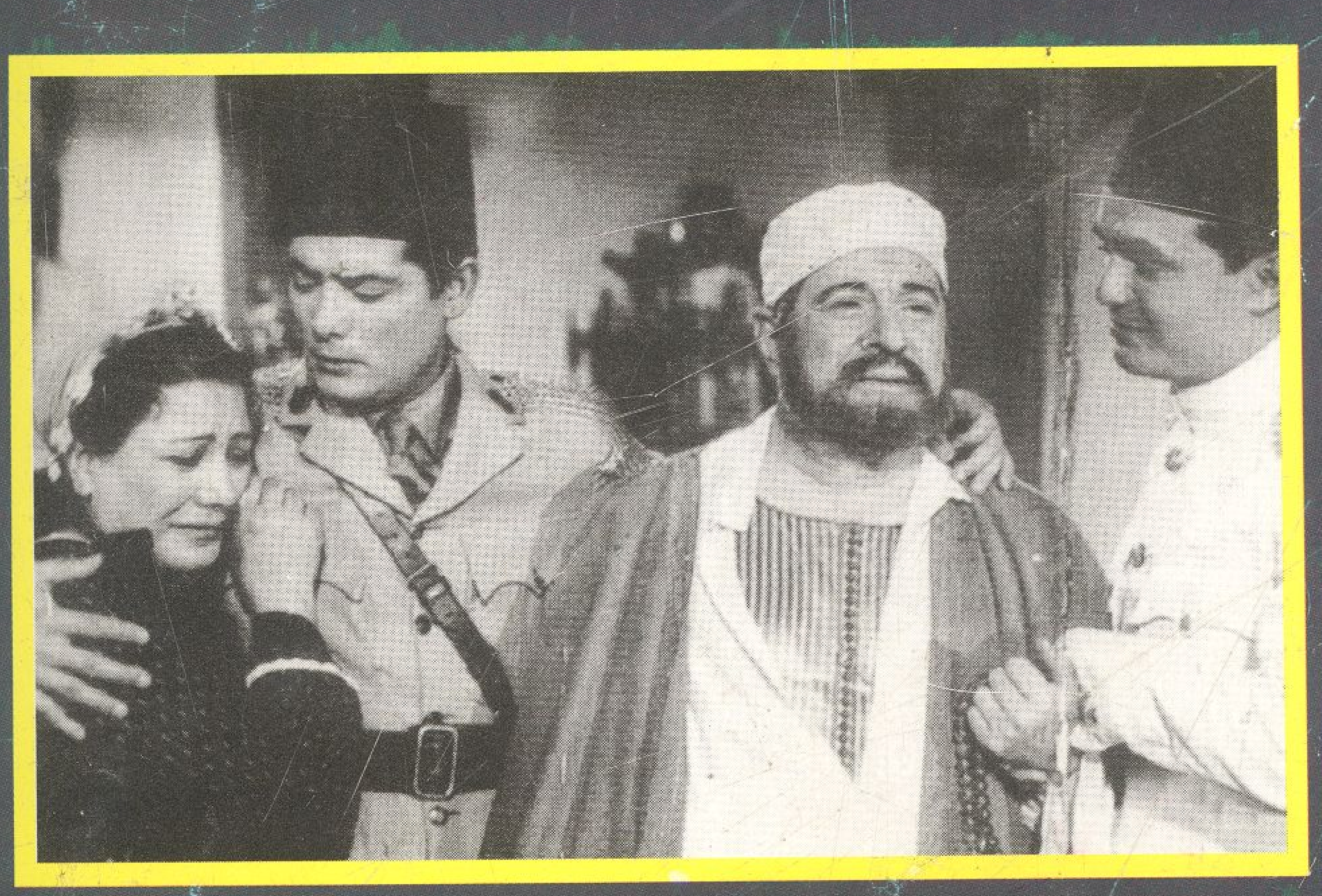
الترقيم الدولى

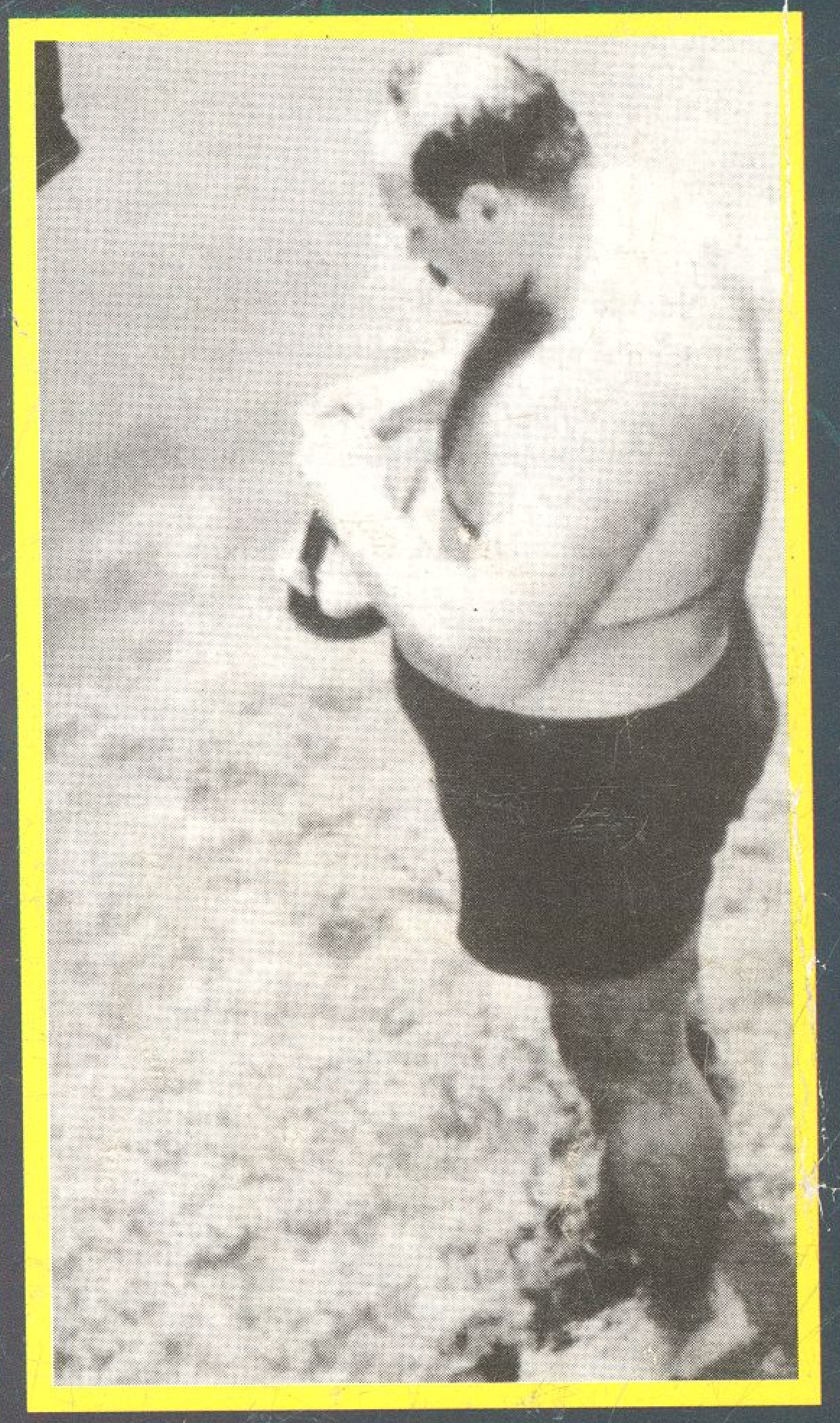
ISBN
977-5185-29-7

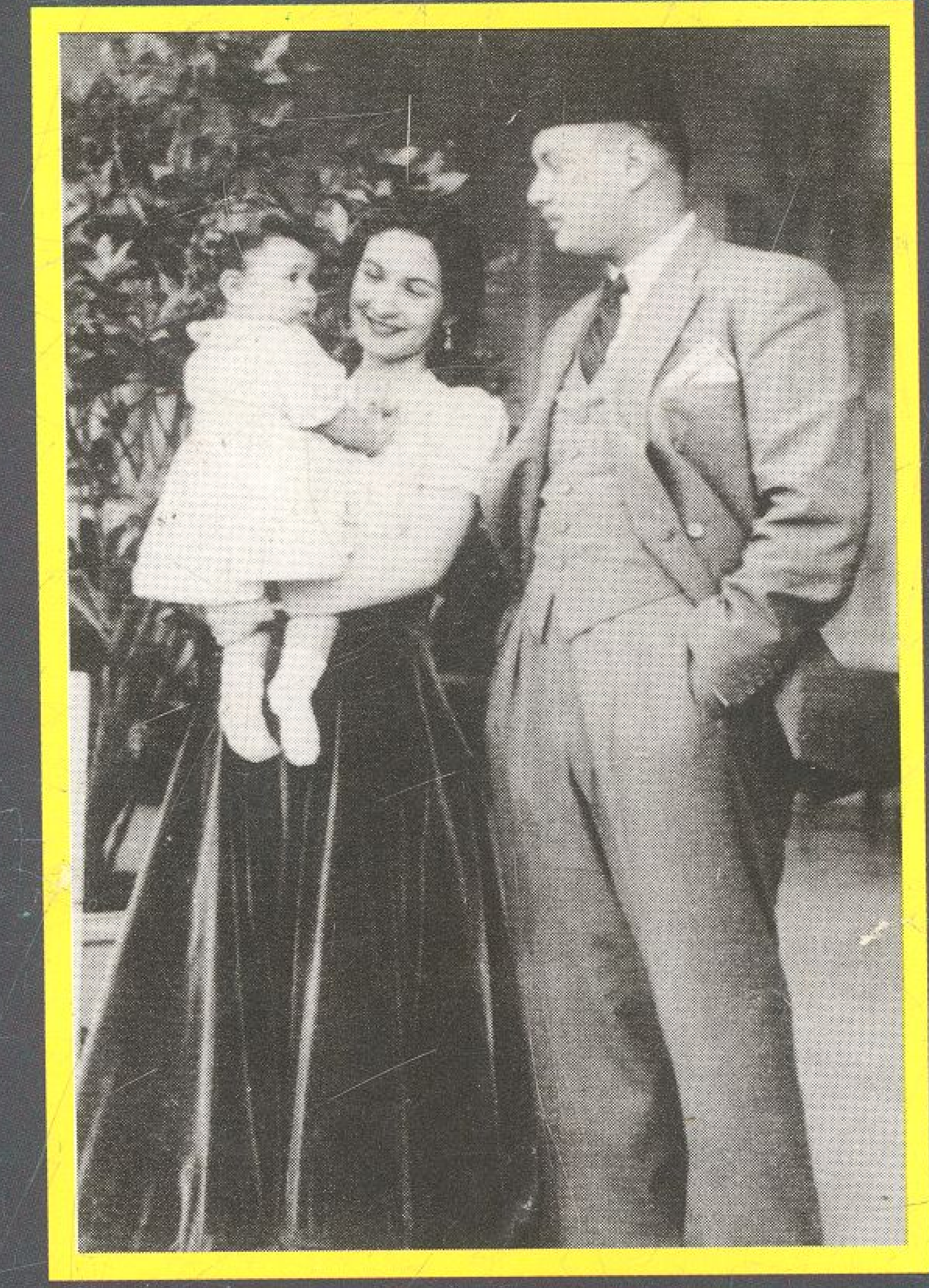
المستشار الفنى :

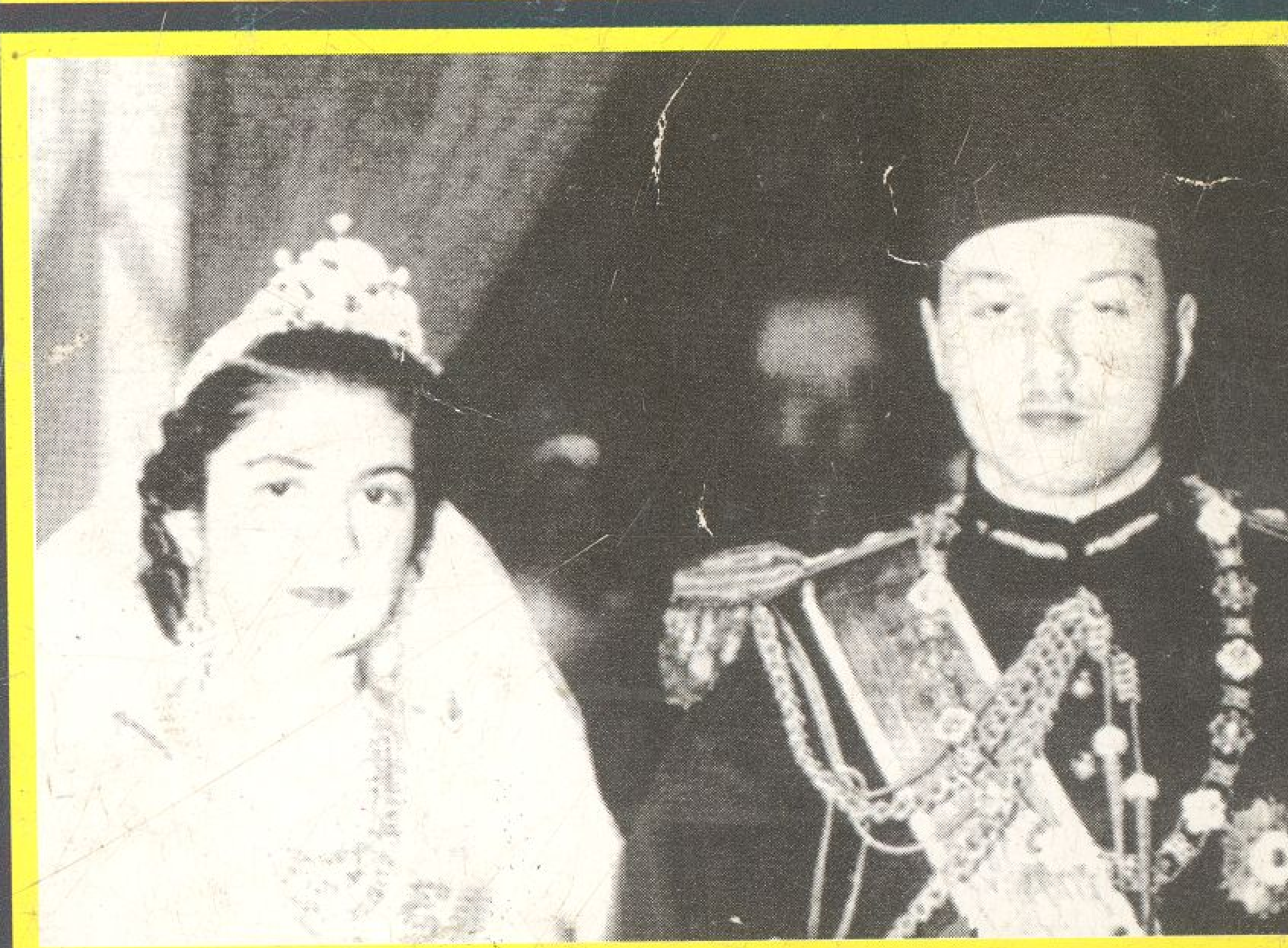
أحمد محمود











■ الكلام عن الجنس خاض فيه كثيرون حتى تتعثر بالملابس الداخلية فى كتب التاريخ ■ ما يثار حول خسارة الملك فاروق على موائد القمار دليل على أن مصر ساعتها كانت تنعم بلاعبى قمار شجعان! ■ الفرق الواضح بين أسرة محمد على فى مصر وأسرة آل سعود